موقفُ الكهنةِ العربِ من النّبيّ محمدٍ(صلى الله عليه واله) وتُهَم انتسابهِ إليهم
أ. م. د. أحمد عبد الكاظم لجلاج م. د. عدنان مالح ساجت
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

The position of the Arabs priests of the Prophet Muhammad (may Allah bless him and his family) and the affiliation of interest to them:

الملخص:

موقفُ الكهنةِ العربِ من النّبيّ محمدٍ(صلى الله عليه واله) وتُهَم انتسابهِ إليهم

تعد هذه الدراسة مكملة لانجازات علمية وفكرية في حقل التاريخ وخصوصا عصر الرسالة فقد تناولت الدراسة موضوعا هاما تعلق بأناس كان لهم ثقلهم الاجتماعي المؤثر وهم الكهان الذين سخروا الجن لتنفيذ مآربهم وقد سلطنا الضوء على موقفهم السلبي والايجابي النادر من النبي الأعظم (صلى الله عليه واله) منذ تنبئاتهم حتى زوال بدعهم الضلالية وتحديدا في مكة لذا تمحور في كشف حيثيات تلك الحقبة بعرض مواقفهم من جهة واستثمار تلك المواقف من قبل أهل قريش لتأليب الناس ضده واتهامه بالكهانة وفي الوقت نفسه استطعنا إن نعد تنقلات الإحداث بشكل استطعنا به تميز مواقفهم من البعثة النبوية أضف إلى ذلك مؤامراتهم الخبيثة للتخلص من المصطفى (صلى الله عليه واله) ودور العناية الإلهية في حفظه وفضح مؤامراتهم بتوجيه الرسالة بتركهم وقد توصل البحث إلى نتائج تتعلق أهميتها بعمق المجهود الناتج عن تكميل هكذا دراسات.

الكلمات المفتاحية للبحث

محمد صلى الله عليه واله، الكهنة، الكهانة، مكة، الجن.

Abstract

This study is complementary scientific and intellectual achievements in the history field, especially the era of the message has been missing since the study dealt with an issue attached to people who have had a social their weight influential they are soothsayers who mocked gin for the implementation of their aims has been highlighted by their position on the negative and the positive is rare from the Great Prophet (Allah bless him and

his family) predictions until the demise of the heresies heretical specifically in Mecca so focused in the detection of the merits of that era presented their positions on the one hand and investment of those positions by the people of Quraish to incite the people against him and accused him of Ehanh at the same time we must prepare the movements of juveniles are able to identify life attitudes of the prophetic mission Add to that malicious plots to get rid of the Prophet (Allah bless him and God) and the role of divine providence to save and to expose their plots routes the message letting them have come to search results related to their importance in depth effort resulting from the supplement so studies.

المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الأنبياء أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن والاهم إلى يوم الدين. إما بعد: إن واقع الفكر الإنساني منذ الخليقة كان يطمح إلى بلوغ معالي الإلهام والاستدراك لاستعلام حوادث المستقبل مُجنّداً كل ما يملك من قدرات عقلية وجسمية لهذا الغرض ، فبزغ من امتلك تلك القدرات منهم الكهنة الذين استطاعوا تجنيد الجان لإغراضهم الكثيرة ولإعلامهم بإحداث المستقبل ، فأصبحت تلك السمة ذات تأثير بما يخبرون به الناس ، فتباينت ثقة الناس فيهم بين الإيمان بهم من الناس الضعفاء ، وبين من وجدوا فيهم تقرباً للعامة خاصة أصحاب المكانة من الأثرياء والمقامات الذين وجدوا فيهم ذا تأثير على العامة .

فالخدمة التي قدمها الجان لهم كان من ضمنها تحذيرهم من زوال مكانتهم التي ارتبطت بظهور النبي محمد(صلى الله عليه واله) فاتجهت أذهانهم نحو التخطيط لمواجهة ذلك اليوم بتجنيد قدراتهم للحيلولة دون بزوغ ذلك النور ، وتباين ذلك بين العمل المباشر المتمثل بالاستحواذ على ذلك النور ، وغير المباشر وتمثل في التآمر على قتله(صلى الله عليه واله) لذا اخذ البحث جوانب دراسته تلك الطريقتين بعدة منحنيات تضمن الأول ما قام به المغرضون والكارهون من تتبعّ وتآمر للخلاص من ذلك النور وهو في الأصلاب بعد إيقانهم بأنه سيكون من بني هاشم بعد تفسيرهم للأحلام و محاولة نقله في أرحام الكاهنات والثاني القضاء عليه وهو في رحم أم آمنة الطاهرة وكلا المؤامرتين قد فشلتا ودحضتا من العناية الإلهية، لذا اخذ ذلك الفشل منحنيات أخرى تجسدت في تأليب الناس ضده بعد ولادته لتفعيل مؤامرات القتل كلما سنحت الفرصة للكهنة برؤيته(صلى الله عليه واله) تخوفا من تفنيد رؤاهم من قبل النبي(صلى الله عليه واله) حرّم العمل بالكهانة والرجوع إليهم وهذا كله أدى إلى فشل مؤامراتهم واعترافهم بنبوته(صلى الله عليه واله) مما أدى إلى انعكاسات استثمرتها قريش باتهامه بالكهانة لدحض النبوة بمختلف الطرق ، خاصة وأنها وقفت بعناد وصلف وغرور في وجه الدعوة التي كان لموقفها أثر كبير على مواقف العرب الآخرين منها لما كان لها من الزعامة والمكانة المرموقة فيهم(1) لذا عمل البحث إلى بيان الصور المتسلسلة لتلك الإحداث على وفق المنهج العلمي .

الكهانة لغة واصطلاحا:

لغة : الكِهانة بكسر الكاف عمل يوجب طاعة بعض الجان وأتباعه(2) لمعرفة الإسرار والمستقبل اعتمادا على أخبار الجان والإخضاع بهذه الادعاءات للناس(4) وهي صناعة مثل كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابه(3) .

اصطلاحا : هي ادعاء معرفة علم الغيب(5) فيقال كهن له أي اخبره بالغيب(6) بان الجان تأتيه بالإخبار الغائبة(7) أي تعاطي الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان(8) ومن هنا قيل إن الكاهن من كان له رئي من الجن(9) يعتمدون عليهم فيما يأتيه بالأخبار(10)لذلك قيل عن الكاهن هو الذي يقوم بأمر الرجل ويسعى في حاجته(11).

فالعرب نظرت للكهانة بمنظارين الأول جعلوا من يهتم بطلب علم النجوم جزءاً من التكهن(12) والثاني معرفة الغيب إذ تسمي كل من آذن بشيء قبل وقوعه كاهنا(13) والحقيقة ان ما يقوم به الكاهن هو إيهام بعلم الغيب بطريقة خدمة الجن(14) إذ وصف ﷻ تعالى الصنف الثاني من الكهان ممّن ادّعوا معرفة الغيب بعدة أوصاف منها ما جعله بمنزلة الشياطين(15) بقوله " وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ"(16) وهنا الإخلال يعني الذهاب إلى كهنتهم(17) وخاطبهم الله تعالى أيضا أن جعل الكاهن طاغوت بقوله تعالى: "يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ"(18) وأعطى الله تعالى لهم أيضا اسما آخر وهو أفّاك(19) كما جاء في قوله تعالى:"هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ(20).
لذلك فان منزلة الكاهن هي منزلة المنافق(21) من خلال أفساد أذهان الخلق وإغوائهم إلى زيادة اعتقادهم فيه(22) .

أولا: تحذيرات الكهان بقرب ولادة الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله) :

كانت هناك بديهيات اخذ الكهان استلهام اعتقاداتهم منها بضرورة القضاء على النور الساطع الذي سيضيء ظلمة الجهل والتخلف الديني والاجتماعي المنقذ الذي سيطيح بهم وإنزال منزلتهم لذا كانوا على علم ومعرفة بمن سيحرمهم تلك المكانة ، فالبشارات بقرب ولادة النبي (صلى الله عليه واله)جاءت من كل طريق وعلى لسان كل فريق من كاهن أو منجم محق أو مبطل إنسي أو جني(23) فكان قسم من تخوفاتهم قد ظهرت إشارتها من خلال تفسيراتهم للأحلام خاصة أحلام بني هاشم او غيرهم ، فينقل إن عبد المطلب حلم حلم كأنه خرج من ظهره سلسلة بيضاء(24) وقيل شجرة قد نبتت على ظهره ، وقد نال رأسها السماء ، وضربت بأغصانها المشرق والمغرب(25) ، مما دفع هذا الحلم عبد المطلب إلى قصه على إحدى كاهنات قريش والتي أذهلت لسماعه تفاصيل الحلم حتى تغير وجهها ففسرته بولادة النبي(صلى الله عليه واله) من صلبه يملك المشرق والمغرب(26) وقد يتصور البعض إن ذهابه للكاهنة إعلاءً لشأنها والخضوع لأمرها بل على العكس لم يكن ليهتم بها إذ لم يكن ليفعل كما فعل بقية الناس من أنهم لا يكلمونها حتى يقبلوا يدها اليمنى ويضعون يدها على رأسهم ثم يبدوا بحاجاتهم ولم يفعل عبد المطلب خاصة وانه كبير قومه(27) فقط لكون الكهنة لهم معرفة بغوامض الظواهر منها الأحلام.
ولم يكن عبد المطلب وحده من بني هاشم الذي ذهب لتفسير حلمه الذي يخص النبوة بل اضطر أبي العباس ذات يوم للذهاب إلى كاهنة من بني مخزوم تسكن شبه الجزيرة العربية لتفسر حلمه ، فقالت له : يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلب عبد المطلب ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعا له(28)
فالكهان كانوا يعلمون بان هناك عوارض وشواهد تؤكد لهم ظهوره وهذا ما دفع سطيح(29) عند تفسيره لأحلام الملوك في المشرق والجنوب فقد فسر حلم كسرى ابرويز(30) الذي رأى له في المنام ارتجاج الإيوان وخمود النار التي لم تخمد منذ إلف عام وانهيار ست عشر شرفة وغيرها من الرؤيا إذ فسرها لهم بعد عجز كهنته وسحرته وقبل إن يذكروا تفاصيل الحلم وضح حلم كسرى بان نهاية إمبراطوريتهم على يد محمد النبي (صلى الله عليه واله) (31) وفعلا تعاقب على العرش الكسروي أربعة عشر ملك

قضى منهم عشرة في أربع سنوات والباقون إلى أيام الخليفة عثمان ، وكسرى الذي حلم بالحلم مات في حياة الرسول(صلى الله عليه واله)(32) وهذا التخوف ظل مستمرا كان من وراءه تمزيق الكتاب الذي أرسله(صلى الله عليه واله) لملك الفرس(33)

إما تفسير سطيح وشق لحلم نصر بن ربيعة احد ملوك لخم من أنه قد رأى إن حممة (34)خرجت من ظلمة ،فوقعت بأرض تهمة(35) فأكلت منها كل ذات جمجمة فقد فسرها سطيح وشق بان ملكهم سيزول من ملوك آخرين ويأخذه من بعدهم النبي محمد(صلى الله عليه واله)(36)

فتأكيدات الكهنة بان هذا المولود سيكون من بني هاشم قد دفع إحدى الكاهنات إلى محاولة نقله وهو في الأصلاب إلى رحمها خاصة وان ضيائه كانت قد ظهرت في وجه أبيه عبد الله منذ ولادته(37)مما دفع كاهنة قريش زرقاء اليمامة(38) إلى محاولة العمل على نقل(39) ذلك النور المتناقل في الأصلاب الطاهرة إلى رحمها من خلال إغواء وإغراء عبد الله(رض) بالمال والإبل من اجل مجامعتها لتسلب منه نور النبوة وهذا ما دفع عبد الله إلى الرد عليها قائلا: " إما علمت إنا قوم لا نركب الآثام..."(40)

لذا باءت أساليبها بالفشل وقد أوضح عبد المطلب ذلك مبينا غايتها قائلا لابنه عبد الله (رض) " قد نظرت إلى النور الذي في وجهك يلوح فعرفت انه الشرف الوعيد ، والعز الذي لا يبيد فأرادن إن تسلبه منك والحمد الله الذي عصمك عنها(41) حتى قبل ولادته كانت أحلام مكانته تأتي على بني هاشم اذ حلمت أمه آمنة وهي حامل به اذ قالت فيه : كأنه خرج مني شهاب أضاءت له الأرض كلها حتى رأيت قصور الشام وقيل بصرى من ارض الشام(42) وأكدت آمنة صدق حلمها عند ولادتها له انها رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام(43) فمن الممكن عد مولد الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) قد شكل أكبر إرهاصا مبكراً بقرب نبوته (44) لذا كانت تخوفات أبي طالب عمه على منع تعتيم مولده(صلى الله عليه واله) لأنه شعر بخطر قتله فقال لفاطمة بنت أسد استري هذا ولا تعلمي به احداً إما انك ستلدين مولدا يكون وصيه(45)

لذا شكلت أحلام بني هاشم إيذانا بترقبات الكهان والكاهنات شأن ولادته(صلى الله عليه واله) فكان لفزع إحدى تابعات كاهنة تدعى جمهمانية تخبرها وتقول " حيل بيني وبينك جاء النور الممدود الذي من دخل في نوره نجا ومن تخلف عن نوره هلك . احمد صاحب اللواء الأكبر والعز الأبدي " وهي يكرر الكلام ثلاثة أيام متتالية(46).

لذا كانت تلك الإشارات إيذانا بإنذار لكل الكهان ، جاءت من كل طريق وعلى لسان كل فريق من كهان او منجم محق او مبطل انسي او جني(47) ولم يعد بمقدور الكهان أن يعملوا شيئا خاصة ليلة حمل النبي (صلى الله عليه واله) انتزع الكهنة بعد حجبهم عن شياطينهم وانتزاع علم الكهنة منها(48) ، مؤثرة على ادراكاتهم فقد ذكر انه لما ولد(صلى الله عليه واله) رجمت الشياطين وانقضت الكواكب فلما رأت قريش انكسرت انقضاض الكواكب وقالوا ما هذا إلا لقيام الساعة وأصابت الناس زلزلة عمت جميع الدنيا حتى تهدمت الكنائس والبيع وزال كل شيء بعيد دون الله عز وجل عن موضعه وعمت على السحرة والكهان أمورهم وحبست شياطينهم وطلعت نجوم لم ترى قبل ذلك فأنكرتها الكهان وزلزل إيوان كسرى(49)، وليلة ولادته (صلى الله عليه واله) كانت ليلة مشاورات بين كبراء الكهان اذ نجد سطيح يبعث لزرقاء اليمامة رسولا يحمل رسالة منه اليها مستقبلة حاملها " أتانا به صبيح من كاهن اليمن سطيح يسأل عن نور ساطع وضياء لامع "(50) وقالت لحامل الرسالة " فانه يظهر من عبد مناف محمد النبي(صلى الله عليه واله) بلا خلاف ثم كتبت لسطيح " من زرقاء الذي ليس عليها شيء يخفى إلى سيد غسان وأفضل الكهان المعروف بسطيح صاحب القول الفصيح إما بعد فانه ورد كتابك علي وقدم رسولك لدي تذكر أمراً عظيما قد هجس بقلبك وافتلج بلبك إما نزول الكواكب فكأنك بآيات الهاشمي...(51)

وهنا نستطيع أن نؤكد أن السماء قطعت أخبارها عن شياطينه لحظه حمل آمنة به (صلى الله عليه واله) ويسأل الزرقاء هل ما زالت تستطيع أن تعلم ام لا وكلا الأمرين كانا قائمين لديهما مهما يعلمان إن قطع الأخبار لا لشيء إلا لأمر عظيم وتضيف أيضا إن الكهنة على مستوى شبه جزيرة العرب كانوا على اتصال وتعاون في استحكام سيطرتهم على الناس في أمور الغائبات وأيضا تحديدا لها من أمر النبي محمد (صلى الله عليه واله) ، هذا من جهة ومن جهة أخرى إن سطيح جاء بنفسه إلى هاشم بن عبد مناف جد الرسول (صلى الله عليه واله)ليطلعه على مولد نبي اسمه محمد(صلى الله عليه واله)من صلبه وهذا ما ظهره أبو طالب لإخوته عندما علم أن كاهن اليمن يسأل فقال " إن هذا القادم عليكم كاهن اليمن وسيدها وكان قديما ورد على أبيكم واخبره بمولود يخرج من ظهره مبارك في عمره يملك الأقطار ويدعو إلى عبادة الملك الجبار ...(52)

وكانت تنبؤات سطيح دائما تبين ان سيولد نبي في الجزيرة العربية لقوله: " نبي ذكر أمين قوي ، يأتيه الوحي من قبل الواحد العلي"(53)

إما قريش فقد كان لها علم بولادة النبي(صلى الله عليه واله) (54) فقيل إن الكاهنة التي كانت بالمدينة اسمها حطيمة وقيل فطيمة هي التي أخبرت بولادته(صلى الله عليه واله)(55) وهذا ما قاله الإمام الصادق (عليه السلام) " لم يبق كاهنة في العرب الا حجبت من صاحبها"(56) .

ثانيا : مؤامرات الكهنة لقتل الرسول(صلى الله عليه واله):

كان أكثر من يتوقع خروجه ويؤكده هم الكهنة بدلائل علمهم وتمكنهم غير المباشر من ذلك العلم وتخوفاتهم كانت قائمة على ازدلاف الناس عنهم وكسر هيبتهم ، فكانت معالم ذلك النور وعلامات تميزه عن بقية الناس مدركة عندهم دون غيرهم ، وهذا واضح من تكرار محاولاتهم لتنفيذ القتل خاصة زرقاء اليمامة فبعد فشل عملها السري الغير مباشر المتمثل في إغواء عبد الله(رض)ومحاولة نقل ذلك النور إلى رحمها دفعها للإصرار على قتله : بقولها : " إني فارقت أهلي وخرجت من أوطاني"(57).

ومن أجل تحقيق هذا الهدف اتجهت إلى استخدام الأساليب المباشرة لقتل آمنة(رض) ، خاصة وإنها قد أنذرت قريش فيما سبق بعد ان عرضوا عليها بناتهم فيمن ستحمل النبي النذير (صلى الله عليه واله) في رحمها وحددت آمنة (رض) من بينهن(58) وظلت تطلب المساعدة بتعهدات في تلبية رغباته بقولها: " فلو وجدت من يساعدني على قتل أمنة بذلت له المنى وأعطيته الغنا ..."(59) وبعد فشلها في استقطاب المعاونين لها دفعها هذا الإصرار المبني على التخوف إلى استشارة اكبر الكهنة وهو سطيح الذي نصحها بترك آمنة وعدم التعرض لها وانه يترك مكانه ويذهب إلى الشام فقالت له " يا سطيح وأين أعوانك لم لا يساعدونك على هذا الأمر ويعينونك على هلاك آمنة قبل أن يخرج من الأحشاء ؟ قال لها . يا زرقاء وهل يقدر احد إن يتعرض لآمنة فان من تعرض لها عاجله التدمير من اللطيف الخبير ، أما أنا وأصحابي فلا نتعرض لها والان أنصحك فإياك أن تصلي إلى آمنة..."(60)

وهذا التحذير كان الأول من سطيح فإصرارها دفع سطيح مرة أخرى إلى التخلي عن التعاون مع الزرقاء وهذا ظاهر الحديث وباطنه العناية والحماية الإلهية وهذه ردة فعل جاءت بعد أن التقت بآمنة وإخبار بني هاشم عن مكانة الطفل الذي في رحم أمنة بأنه سيخلص العباد من عبادة الأوثان فخرجت حائرة في كيفية القضاء عليها فذهبت إلى سطيح وهذا كان اللقاء الثاني ولم يلتفت سطيح لها او لقولها(61) ويرجح إن السبب وراء عدم تعاونه الى كبر سنه إذ تذكر الروايات بأنه توفي بعد ولادة الرسول الأعظم(صلى الله عليه واله) (62) أضف إلى ذلك كان سطيح قد عرفه (صلى الله عليه واله) بصفته ونعته باسمه ونسبه قبل مولده وبعد مولده(63) فالكهان من العرب كانوا يتحدثون بأمره (صلى الله عليه واله) قبل مبعثه وحتى عندما قرب من زمانه(64)

ولم يكن سطيح وحده الذي حذرها من إبداء السوء او المساس بآمنة (رض) إذ أوصل إليها خادمها من الجن رسالة وهي نائمة أيقضها قائلا لها(65) :" كاهنة اليمامة جاءت بذي تهامة ستدرك الندامة إذا أتاها ما له الغمامة*"(66) وبعد فشلها في قتله أصرت على البقاء والقضاء على المولود وهذا ما بينته إحدى ماشطات آمنة عندما سمعت رجلا يقول لزرقاء :

كاهنة جاءت من اليمامة أزعجها ذو همه همامة
لما رأت نورا على تهامة وهو لإظهار النبي علامة
محمد الموصوف بالكرامة ستدرك الزرقاء به الندامة
لهفي على سيدة اليمامة إذا أتاها صاحب الغمامة(67)

ولم تكن زرقاء وحدها التي خافت من ولادته بل إن الكاهنة جرهمانة التي اخبرها تابعها من الجن مما سيحصل للناس من تغير جراء ولادته(صلى الله عليه واله) بقوله لها وهي ضجرة من تابعها الذي كرر عليها القول والنص ثلاث ليالى متواصلة بقوله: "ويحك ومن احمد ؟ قالت: ابن عبد الله بن عبد المطلب يتيم قريش صاحب العزة الحجلاء والنور الساطع فلما تكلمت بهذا الكلام نظرت إلى صنمها بمنى مرة وبعد مرة ويقول : ويلي من هذا المولود هلكت الأصنام ، قال : فكانت الجرهمانية تنوح على نفسها بهذا الحديث(68) ، وهذا سلب لمكانتها ويمكن عده تأييدا لقتله بطريقة غير مباشرة .
اما بعد ولادته(صلى الله عليه واله) فأصبح واقع الحال لدى الكهان إيذانا بنهاية المؤامرات السرية وحال الناس منهم سينفض عنهم العامة وان لم يكن الرسول(صلى الله عليه واله) قد بلغ من العمر الرشد وفق منظور الإنسان العادي إلا أن معالمه كانت واضحة بأن النبوة فيه دفعتهم الى سلوك مؤامراتهم الى العلن فبعد ولادته طلبت آمنة من إحدى مرضعاته ان تذهب لأحد الكهنة ويفسر حلمها السابق بخروج النور وكان معها النبي(صلى الله عليه واله) وما إن رآه الكاهن مع المرضعة حتى اخذ بذراعيه وقال " إي قوم أقتلوه اقتلوه ،إي قوم اقتلوه اقتلوه ،قالت المرضعة :فوثبت عليه فأخذت بعضديه ،واستغثت فجاء أناس ،كانوا معنا ،فلم يزالوا حتى انتزعوه منه وذهبوا به (69)
فيذكر انه(صلى الله عليه واله) كان مع مربيته ظئرة ذات يوم عندما أتت به إلى مكة كعادتها كل عام ليلتقي مع جده عبد المطلب ففي أحدى سنوات قدومه نظر إليه كاهن وهو يمشي مع جده وكان عمره خمس سنوات فصاح : " يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه يقتلكم ويفرقكم ، فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من أمره ما كان الكاهن حذرهم من أمره"(70)
وإصرار الكهنة دفعهم وبشكل مستمر الى التحذير من بقائه والتشجيع على قتله وهذا ما دفع احد الكهان بعد سماعه لكلامه(صلى الله عليه واله) وهو صغير كان مع مربيته حليمة السعدية(رض) الى المطالبة بقتله(71) عندما كان يمشي معها في حي من أحياء العرب وكان في الحي كاهن سقط حاجباه على عينيه من طول السنين والناس عاكفون عليه فلما مر عليه الرسول(صلى الله عليه واله) صاح الكاهن بعد ان أفاق منذهلا وقال " يا ويلكم بادروا إلى المرأة التي مرت راكبة ، وخذوا منها الصبي الذي
عندها واقتلوه قبل أن يخرب بلادكم ..." (72)
وقد استمرت محاولاتهم في التشديد والتنذير بقتله في أضنك الأحوال ففي إحدى أيام صغره مرض مرضا اشتد فيه الألم تطلب من مرضعته التوجه به إلى أهله لكي يموت عندهم لكن إصرار عمه أبي طالب على عرضه على احد الكهان ليثبت انه لايموت حتى يسود قريش بشهود الكهان لأنهم كانوا يكررون ذلك ، على الرغم من أن النبي(صلى الله عليه واله) لم يكن يعاني شيئا بقوله : ما بي شئ مما تذكرون ، وإني أرى نفسي سليمة ، وفؤادي صحيحا " بحمد الله (73) فلما رآه الكاهن قال: " اقتلوه فو الذي نفسي بيده لئن بقي حتى يبلغ مبالغ الرجال ليشتمن موتاكم وليسفهن رأيكم وليأتينكم بدين ما سمعتم بمثله قط ..." (74) وصيحات الكاهن دفعته الى التضحية بنفسه بأن تجرأ على ضم النبي(صلى

الله عليه واله) إلى صدره والطلب من الناس قتلهما هو والرسول(صلى الله عليه واله)(75) وقيل(76)إن هذا المرض الذي توهمه الناس كان نتيجة ما قام به الملائكة بشق صدره(77)
وكانت صيحات الكهان مستمرة في تشجيع قتله كلما بزغ إليهم فما ان تتساقط أنظارهم عليه ماشيا او راكبا حتى تتعالى صيحاتهم بالمناشدة بالتخلص منه ، فقد شوهدوه ذات يوم يمشي في سوق عكاظ مع إحدى مرضعاته فصاح احد الكهان: " يأهل عكاظ اقتلوا هذا الغلام فان له ملكا"(78)
فالكهان من ذكور وإناث كانوا متأكدين بأنه النبي المبعوث من قريش وتحديدا النبي محمد(صلى الله عليه واله) وهذا ما قالته احدى الكاهنات لحليمة في بيان مكانته وما سيحصل عليه من شأن(79) مما جعل صيحاتهم في كل وقت تنادي بقتله خاصة بعد وتأكيد البرهان لديهم مما دفع احد الكهان للمناشدة بقتله بعد أن قص(صلى الله عليه واله) عليه ما حدث له مع الرهط(80) وشق الصدر الذي التقى معهم إن نادى الكاهن : "اقتلوا هذا الغلام فهو واللات والعزى لئن عاش ليذلن دينكم..." (81) فعلى الرغم من تلك الصيحات المستمرة للكهان التي تنذر من النبي(صلى الله عليه واله) إلا أنها لم تجد لها إذناً صاغية عند العرب(82)
فالأخبار المتواترة التي سمعتها قريش كانت تعرضها على الكهان مرارا وتكرارا لكي يرشدوها إلى صاحب المقام اي وقت ظهور ذلك النبي الذي يتوعدون بخروجه ، فقد توجه أهل مكة ذات يوم إلى كاهنة يطلبون منها بيان ظهور ذلك النبي فقالت" هذا أقربكم {إي أشارت للرسول(صلى الله عليه واله)} شبها فمكثوا بعد ذلك عشرين(83)

ثالثا :مواقف الكهان من البعثة:

إن محاولات النيل من النبوة في مهدها المتمثل بالنبي محمد(صلى الله عليه واله) وهو في الأصلاب والأرحام وبعد الولادة من قبل كهان العرب(84) كانت حصتهم منها الفشل فبزغ نور النبوة على الرغم من تلك المؤامرات فانتقلت مرحلة التآمر إلى مرحلة الانتظار والترقب لمعرفة نجاة النبي(صلى الله عليه واله) حتى ساعة القطع عن أخبار السماء حينما بعث النبي(صلى الله عليه واله) فانقسمت مواقف الكهان إزاء المبعث إلى قسمين :

الأول : الموقف السلبي "الذهول والحيرة" :
الثاني: الموقف الايجابي "الإيمان والتسليم":

فما يتعلق بالموقف السلبي فبداية سلوكه كان راجعا إلى بداية انقطاع الأخبار عن الكهان التي كان الجن يأتي بها إليهم فقد أدركوا منذ الوهلة الأولى إن انقطاع الإخبار عنهم لا يحصل إلا لأمر عظيم وكانوا يدركون من انه لا يحصل إلا لمبعث نبي ، لتأكيد الجن لهم ذلك من إن نبي قد بعث(85)
إذن المحور الأول في بداية الموقف السلبي من البعثة كان راجعا إلى انقطاع الأخبار عنهم وربما يسال سائل هل القطع حصل مباشرة بعد البعثة عنهم من أتباعهم ؟ والجواب على ذلك ينقسم إلى قسمين :

أ- المنع المتقطع : وهذا قد حدث عند الحمل به(صلى الله عليه واله)، فقد أشار ابن عباس لذلك المنع بقوله :من دلالات حمل محمد (صلى الله عليه واله) أنه ولم يبق كاهن في قريش ولا قبيلة من قبائل العرب إلا حجبت عن صاحبتها ، وانتزع علم الكهنة منها(86) فكلام ابن عباس كان يقصد به حماية الحمل ورعاية المولود وهذا واضح من كلام الجن لزرقاء يوم أصرت على قتل آمنة والنبي(صلى الله عليه واله) في رحمها الطاهر موضحا صاحبها من الجن قائلا لها : يا ويلك يازرقاء لقد نبأ أمر عظيم لقد كنا نصعد إلى السماء السابعة ونسترق السمع ، فلما كان في هذه الأيام القليلة طردنا من السماء ، وسمعنا مناديا " ينادي في السماوات : إن الله قد أراد أن يظهر المكسر للأصنام ، ومظهر عبادة الرحمن ، فامتنعوا جملة الشياطين من السماء ، و

تحدرت علينا ملائكة بأيديهم شهب من نار فسقطنا كأننا جذوع النخل(87) ويذكر إن انقضاض الكواكب كان معروفا قبل مولده(صلى الله عليه واله)(88) وهذا ما ذكرته أشعار القدماء(89) في الجاهلية من ان القذف كان قديما(90)

إذن فالرجم كان قبل مبعثة(صلى الله عليه واله) ولكنه لم يكن مثله في شدة الحراسة بعد مبعثه(91) فقبل البعثة كان بشكل مقيد ومحدد وهذا الحد يتوضح بعد الاطلاع على الزيادة في رجم الشياطين المتزايد من السماء ، فالظاهر أن رمي السماء كان بدرجات والنجوم التي رمي بها الجن في عهد الرسول(صلى الله عليه واله) تختلف عن تلك التي لم يرى مثلها لأنه لم ير قبل زمانه(92) يعني الرمي قبل البعثة من نتائجه ان تولدت اعتقادات لدى الناس فيما كانوا يرونه من شهب في السماء وتفسيرهم لها على أنها موت ملك وولادة مولود موضحا لهم الرسول الأعظم بأنها لا ترمي لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمرا أخبر أهل السماوات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون به إلى أوليائهم فيؤخذ من ذلك والسبب التغليظ والحفظ(93) فالشياطين كانت قبل ولادته غير محجوبة عن السمع(94)

أ- المنع المطلق : بحسب ما جاء في الروايات فيمن لديهم علم بعلامات الناقل لنسله الشريف الطاهر وبولادته لم تمنع عنهم السماء استراق السمع قبل البعثة ، إذ كانت الشياطين تأتيهم فيما تسترق من السمع و لا تحجب عن ذلك القذف بالنجوم إذ كان الكاهن والكاهنة لايزال يقع منهما ذكر بعض الأمور(95) وعند مبعث النبي محمد (صلى الله عليه واله), دحر الجن ورموا بالكواكب وكانوا قبل ذلك يستمعون ولكل قبيل من الجن مقعد يستمعون(96) و بمبعثه حجبت الشياطين عن السمع(97) ، اذ كان منعهم الأول من استراق السمع عندما بعث نبي الله عيسى (عليه السلام)فمنعوا الجن من ثلاث سماوات(98) ولما بعث النبي (صلى الله عليه واله)منعوا من السماوات السبع (99) اذ لم تكن سماء الدنيا في الفترة بين نبي الله عيسى(عليه السلام) والنبي محمد (صلى الله عليه واله) محروسة (100) .

لذا كانت بداية حراسة السماء والتشديد عليها من جنود الله بعد البعثة وهذا ما أشارت إليه الآيات البينات التي تظهر أنها حرست بأمرٍ منه لقوله تعالى : "إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ" (101) وقوله تعالى: وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ" (102) فقد خصص الله تعالى الشهب لصد السراق من الجن فالشهاب الرامي والمسلط على الجن يعرف في أكثر من تعريف منها الشهب(103) كما جاء ذكره في قوله تعالى : شِهَابٌ ثَاقِبٌ (104)

لذا اتخذ المنع نتائج تسابقت في ظهورها تصرفات كانت حصيلة ذلك الانقطاع الذي تمخض عنه زوال مكانة وسيادتهم الكهان واندثار سلطتهم بضعف قدرة الجان على ارفادهم بمغيبات المستقبل المسروقة من بعد حجب السماء السابعة من السمع وكانت واضحة من خلال الارتباك الذي أصاب الجن ساعة المنع القطعي عن كل السماوات من استراق السمع قبل إن ينزل القران على النبي(صلى الله عليه واله) لكي لاتقع سرقة لكلمات الوحي التي سيسمعها الجن فتخبر الكهنة بذلك وهذا ما قاله ابن إسحاق عند مبعثه قائلا: " حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من الله عز وجل في العباد" (105) مبينا ذلك الله تعالى في ما قالته الجن : " وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا "(106) وقوله : " إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ"(107)
ومنع الجن لم يكن إلا صيحة سمعها من في الأرض في إظهار مبعث النبي(صلى الله عليه واله) وظهوره للناس حدث قبل البعثة فقد قال جماعة أنهم سمعوا صوتا مناديا بين السماء والأرض يصيح " قد خرج أحمد وطردت الجن كل مطرد"(108) ، وهنا الطرد هو منع بحد ذاته كما قال الإمام علي

(عليه السلام) :" لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء "(109) فيلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه ، لوقوع الحجة ، وقطع الشبهة ، فآمنوا وصدقوا(110)
فمبعث الرسول(صلى الله عليه واله)إلى الأمة حرم ما كان يعمل للكهنة من التصنت على أخبار السماء عن طريق الجن(111) بعد أن حرموا من السماء الثالثة عندما بعث الله نبيه موسى (عليه السلام) ،لقوله تعالى : وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ، قالوا يا قَومَنا إِنّا سَمِعنا كِتابًا أُنزِلَ مِن بَعدِ موسىٰ مُصَدِّقًا لِما بَينَ يَدَيهِ يَهدي إِلَى الحَقِّ وَإِلىٰ طَريقٍ مُستَقيمٍ (112).
فالذهول أصاب الجن قبل أن ينقلوا الخبر إلى كهانهم فالكهان لم يكن لهم علم الا عن طريق الجن فإن أول من حاول معرفة رمي السماء ومنع الجن إبليس الذي قام بإرسال شياطينه من الجن لمعرفة سبب المنع عن إخبار السماء(113) بعد ان ذهلوا مبينا ذلك قوله تعالى: وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (114) لذا طلب إبليس من الجن جلب من كل ترب الأرض قدر وكان أول من بعث من الجن رعب من أهل نصيبين وهم إشراف الجن وساداتهم فبعثهم إلى تهامة(115) ، وبعد شمه للترب شم تربة مكة قال من ها هنا جاء الحدث(116) .
وفعلا سمعوا الجن النبي(صلى الله عليه واله) وهو بنخلة(117) عامدا إلى سوق عكاظ يصلي صلاة الصبح(118) يتلوا القرآن فلما سمعوه قالوا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء ، فرجعوا إلى قومهم فقالوا لهم بما كان السبب وقد اشار الله تعلى لذلك بقوله: قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (119) وقد وصف وصفاً عجيباً من ناحية عذوبة أسلوب وبلاغته(120)فأوحى الله إلى نبيه : قل قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا" (121) ومن هذا تبين أن النبي لم يقرأ على الجن ولم يرهم(122) فهنالك رجعوا الى قومهم(123) لقوله تعالى : وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ(124) ويضع الماوردي وجهان في رجوعهما إلى قومهم الأول بعد فراغه من الصلاة والثاني بعد فراغه من قراءة القرآن(125) .

أما حال الكهان فقد ارتبط أعلامهم بالمبعث عن طريق أتباعهم من الجن فقد كانت تتسابق الجن في ان تكون الأولى في إيصال خبر المبعث إلى ساداتهم فيذكر أن أول خبر وصل للمدينة عن مبعثه(صلى الله عليه واله) كان عن طريق كاهنة(126) لها تابع لم يأت لها كعادته ليطلعها على الأخبار حتى طلبت منه المجيء وبيان تفسيرا لعدم مقدمه إليها(127) فيذكر انه قد جاء إليها في صورة طائر فوقع على حائط دارها فقالت : الا تنزل فنخبرك وتخبرنا ، قال : انه قد خرج رجل بمكة حرم علينا الزنا والخمر ، ومنع منا القرار(128) .
وفي مناطق أخرى عجز الكهان عن إيجاد تفسير لذلك المنع من كثرة رمي السماء إذ إن العرب كانوا يعتمدون كثيرا على الأخبار التي يقولها الكهنة عن العالم وما سيحصل من متغيرات وقد شكل مبعث الرسول (صلى الله عليه واله) فزعا لأهل الطائف وهم أول من خاف الحالة(129) وقيل ثقيف(130)قالت العرب حيث لم يخبرهم الجن بذلك هلك من في السماء فجعل صاحب الإبل يسير كل يوم بعيرا وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة وصاحب الغنم شاة حتى أسرعوا في أموالهم فقالت ثقيف وكانت أعقل العرب : أيها الناس أمسكو على أموالكم...(131)

أما ما يتعلق بالموقف الايجابي فيمكن إدراكه باستسلام الكهان الذي ثبت به معرفتهم بالنبي المبعوث وإدلائهم بالحقيقة للناس في اتباعه فبعد رمي السماء واشتدادها غير المعروف بالرجم دفع قسماً من الناس ممن أخذهم الشك وما يحصل من تغيرات في السماء من كثرة الشهب التي تنير السماء الفزع من سوء عاقبتها وتوجهوا لكاهن يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا طال عمره ليمتد لأكثر من قرنين يستنجدونه في أن يخلصهم من هذه المحنة من خلال تفسيرها لهم , خاصة وأنهم شعروا بان

شيئا كبيرا يقع , لذ طلب منهم القدوم عند السحر وفعلا اتو إليه فوجدوه قائما ويقول كلاما عن تلك الشهب لأصحابه :" الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخير ثم سكت واغمي عليه فما أفاق إلا بعد ثلاثة فقال لا اله إلا الله (132) فطلبوا منه توضيح ما يقوله فقال :

يا معشر بني قحطان أخبركم بالحق والبيان
أقسمت بالكعبة والأركان والبلد المؤتمن السدان
لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان
من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقرآن
وبالهدى وفاضل القرآن تبطل به عبادة الأوثان(133)

فكان رده تأكيداً للناس بإتباعه فهو النبي الحق قائلا :

أرى لقومي ما أرى لنفسي ان يتبعوا خير نبي الإنس
برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس
بمحكم التنزيل غير اللبس(134)

وقد ذكر أيضا ان بطنا من بطون اليمن وتدعى جنبا(135) اضطرت الى الذهاب لأحد كهنتها ليستعلم لهم عن ما علموه عن ظهور النبي وانتشار الدين عند العرب وما أن اجتمعوا عند الجبل حتى ظهر إليهم قائلا:أيها الناس، إن الله أكرم محمدا واصطفاه ، وطهر قلبه وحشاه ومكنه فيكم أيها الناس قليل ، ثم اشتد في جبله راجعا من حيث جاء(136)

ومن كهنة اليمن الذين كان موقفهم ايجابي في ترك الكهانة والاستجابة إلى الدعوة الإسلامية الكاهن سواد بن قارب وهذا ما ذكره في قصة طويله تسلسلية رواها على مسامع الخليفة الثاني منذ مجيء الجن إليه ولثلاث ليالي يطلعه على مبعث النبي (صلى الله عليه واله) قائلا له : قم ياسواد ابن قارن ، فافهم وأعقل ، إن كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله والى عبادته ثم انشأ عدة أبيات منها:

عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس باقتابها واليوم الثالث وبعد تكرار الجن المجيء وقوله الإشعار قال سواد :فوقع في قلبي الإسلام ورغبت فيه(137)

ومن خلال مواقفهم السلبية والايجابية تتأكد عدة أمور وهي:

الأول: حصول ما كان ينتظرونه الكهان الا وهو النبوة ، وهذا ما دفع سطيح الكاهن إلى مواجهة قريش بقوله : بذيتم بألسنتكم على آل عبد مناف ، تكذبونه فيما نطق ، وتلومونه إذا صدق(138) أضف إلى ذلك قسم شق الكاهن الذي اقسمه للناس بإن نبي سيأتي ويوم قيامه قائم إذ قال : بل ينقطع برسول يرسل ، يأتي بالعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك فيهم إلى يوم الفصل ...(139) .

الثاني: عدم الجدوى والنفع وراء الاعتماد على الجن في معرفة ما سيحصل لأنه لايجدي نفعا والسماء منعت عنهم لذا تطلب من بعض الكهان أن يعمدوا إلى استنهاض العامة لتأيد تلك الأوامر السماوية وهذا واضح من قول احد الكهان للناس : " ليطمئنهم بان رمي السماء كان لشيء عظيم وظهور نبي فيقسم احدهم قائلا: " أقسم بالسماء ذات الأبراج والأرض ذات الأدراج والريح ذات العجاج إن هذا لإمراج ولقاح ذي نتاج . قالوا : وما نتاجه ؟ قال : ظهور نبي صادق بكتاب ناطق وحسام ذالق . قالوا : أين يظهر وإلام يدعو ؟ قال : يظهر بصلاح ويدعو إلى فلاح ويعطل الأقداح ، وينهى عن الراج والسفاح وعن كل أمر قباح . قالوا : ممن هو ؟ قال من ولد الشيخ الأكرم حافر زمزم ومطعم الطير المحوم والسباع الضرم . قالوا : وما اسمه ؟ قال : محمد ، وعزه سرمد ، وخصمه مكمد. " (140)

رابعا ـ حال الكهنة بعد البعثة :

أصبح موقف الكهنة بعد البعثة صعبا فبعد أن كانوا في الجاهلية كهاناً يرجع اليهم كثير من الناس(141) وهم بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه(142) فيما يشتبه عليهم من الأمور(143) أصبحوا

لاشيء بفقدانهم لأصحابهم من الجن بعد مبعثه (صلى الله عليه واله) فأصبح عسيرا على الكهنة وشياطينهم أن يسمعوا أخبار السماء لذلك ترك مبعثه (صلى الله عليه واله) وقعة لدى الكهنة يأخذ كل الصلاحيات التي كانت ترفع من شأنهم وخوفا على تلك المكانة اتجهوا إلى المقنيات من جهة النجوم كذبا وباطلا(144)

فأصبح عملهم مقتصرا على عدة أمور يستطلعون بها على بعض لمن يطلب منهم الخبر معتمدين على جس النفس(145) فتارة نجدهم في تفسيرهم لبعض الأمور يستخدمون فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في القلب(146) وتارة تستند إلى إلقاء الشياطين وأخرى يستفاد من أحكام النجوم لتفسيرهم ما يطلب منه (147) فبعد ان كانوا يعتمدون على الجن في إخبارهم بالغائبات ظل بعضهم مما له باع بهذا العمل يخدع الناس على الرغم من ان أعمالهم بطلت ولم يعد الجن يخبرهم بالأخبار لذا بقوا يظللون الناس بأفعالهم خاصة أصحاب العقول الضعيفة ممن يرغبون بالخلاص من واقعهم ، مواجهين بإصرارهم الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله) إذ عمدوا إلى تأليب الناس لمواجهته(148)وهذه نتيجة حتمية خاصة وان القرآن ذكرهم بأن من أعمالهم غير مدركة ولا يستطيعون الإتيان بمثله بعد منع الجن من أصحابهم فتحداهم الله تعالى بقوله : " يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (149) او ان تجلبوا كلاما مثل كلامه لقوله تعالى : قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (150)

هذا من جانب ومن جانب آخر إن الكهنة كانوا يدركون نزول الوحي ومنعت السماء عن الجن المستمر لهم ولم يعد لهم القدرة على إدراك الأمور الأخرى وهذا يعني استسلامهم وابتعادهم عن ساحة الإسلام ليتحول بعضهم إلى مزاولة أعمال أخرى عن طريق فهم ادراكات منها ملامح الوجه واضطراب الأوضاع وإعطاء نتائج لهم مثل ادعائهم معرفة الشيء المسروق ومكان المال الضائع ونحوهما(151)

وقبل أن تخمد نيران كذبهم واتخاذهم طرق أخرى لخداع الناس يجب توضيح بعض المواقف مع الرسول(صلى الله عليه واله) التي تبين محاولات إيصال أخبار من الجن لكهونتهم على الرغم من ان السماء أصبحت محروسة بعد البعثة لقوله تعالى : وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا"(152) أي طلبنا بلوغها أو خبرها فوجدناها ملئت حرسا شديدا حراسا قويا ، وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها (153) وقوله : ملئت حرسا ولم يقل حرست دليلا على انه قد كان منه شيء فلما بعث النبي ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك لينحسم أمر الشياطين وتخليطهم ولتكون الآية أبين والحجة اقطع(154)

إذن هناك سؤال يتبادر لمن يطلع على حال الكهنة بعد البعثة في كيفية وصول الأخبار إليهم ؟ وهل هم يطلبونها من الجن ام الجن تأتي بها إليهم ؟

ولنجيب على هذا التساؤل نبين حال الجن سارق الخبر من الملائكة كيف يكون القذف ، فقد تباينت الروايات في مدى إصابة الجن بتلك الشهب وما يلحقها من ضرر وكيف تصل بعض الإخبار للكهنة والسماء محروسة إلى يومنا هذا فبعد التحقق والتقصي في ما ذكرته الروايات وجدنا ان هناك روايات تبين أن التأثير يكون طفيفا ، فيذكر انه إذا توارى النجم عنهم فقد أدركه لايخطىء أبدا ولكنه لا يقتله ، يحرق وجهه وجنبه ويده(155) .

فقد ذكر عن ابن عباس حديثا بين عدم قتل الجن من الشهب فيروى انه إذا رأى الشهاب الجني لم يخطئه ويحرق ما أصاب ولا يقتله(156) والحرق يكون للوجه(157) وذكر أيضا انه يخبل ويحرق ولا يقتل(158) بل يتحول إلى غول بعد الجنون يضل الناس في البراري(159) لكي لا يعود إلى الاستماع إلى السماء(160) ويمكن ملاحظة هذا فيما حصل للكاهنة الغيطلة(161) التي لم تستطع ان تفهم ما حاول الجن التابع لها المجنون إخبارها ولم تفهم كلامه غير المميز الذي حاول إخبارها بما سيحصل في معركة بدر واحد بسبب المنع(162)

ونحن الآن بين رأيين :

الرأي الأول: يؤكد قتله(163) بعد أن يحرقه(164) في أسرع من طرفة العين(165) وهذا الرأي يعني انقطاع للكهانة(166)
الرأي الثاني: كما أسلفنا يؤكد على أنهم يتعرضون للحرق والجنون ولا يقتلون(167) ، أنها تجرح وتحرق ولا تقتل ولذلك عادوا لاسترقاه بعد الاحتراق ولولا بقاؤهم لانقطع الاسترقاق بعد الاحتراق ويكون ما يلقونه من السمع إلى الجن دون الأنس لانقطاع الكهانة عن الأنس(168)

وفقا للرأيين السابقين يبقى السؤال عن كيفية وصول الإخبار للكهنة على الرغم من اختلاف الروايات في قتلهم وحرقهم فان قلنا يقتلون فيبقى أن الخبر لا يصل للكهنة إما إذا قلنا يحرقون فهذا يعني أنهم يصلون إلى كهنتهم بالخبر، والذي يجمع هذين القولين قول رسول الله(صلى الله عليه واله) فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها إلى الذي تحته . فيلقيها على لسان الكاهن أو الساحر وربما لم يدرك حتى يلقيها(169) اي قبل ان ينزل إلى الأرض(170) وربما ألقاها بقدر الله تعالى قبل أن يأتيه الشهاب فيحرقه فيذهب بها الآخر إلى الكاهن(171) وهذا ما بينه ابن عباس أن الجن المصاب ينقل الخبر لمن تحته مخصصا إياه بالمارد بقوله " تصعد الشياطين أفواجا تسترق السمع ، قال : فيفرد المارد منها فيعلو ، فيرمى بالشهاب فيصيب جبهته أو حيث شاء الله منه فيلتهب ، فيأتي أصحابه وهو يلتهب ، فيقول : إنه كان من الأمر كذا وكذا . قال : فيذهب أولئك إلى إخوانهم من الكهنة (172)
فالسمرقندي يبين أن الشهاب يصيب المارد من الجن فقد كان يصعد ويكون آخر أسفل منه فإذا استمع قال للذي أسفل بالأمر الذي سمع الى كهنتهم(173) إي بعد احتراق الجن يأخذ مكانه الذي تحته" أنهم كانوا واحد فوق واحد فمتى احترق الأعلى طلع الذي تحته مكانه(174) وهذا ما قاله الله تعالى : إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (175) اي من يسرق خبر السماء ويتبين إن الذي يصاب ليس ناقل الخبر التابع المباشر للكهان بل إن الذي يصاب هو الناقل الأول للخبر فيصاب بالحرق او القتل او الجنون بعد أن يسمع من تحته من الجن والذين بدورهم يصلون إلى الكاهن(176) داعما هذا الرأي الشامي قوله :أنهم يقتلون بعد إلقائهم ما استرقوا من السمع إلى غير من الجن(177) ، ويتبين ذلك ما حصل مع رسول الله(صلى الله عليه واله) وابن الصياد عندما قال له(صلى الله عليه واله) خبأت لك خبأ فقال ابن الصياد هو الدخ(178) {أي الدخان} فقال له(صلى الله عليه واله)" اخسأ فلن تعدو قدرك(179)
فيقول النووي اصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمر النبي (صلى الله عليه واله) إلا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب (180) أي لست بنبي ولن تجاوز قدرك وإنما أنت كاهن فلن تجاوز يعني قدر الكهان(181) والآية هي قوله تعالى "فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ" (182)
وهنا نجد إن الأخبار التي كانوا يأتون بها بعضها صحيحة لكن وفقاً لتفسير النبي(صلى الله عليه واله) بقوله: فما جاءوا به على وجهه فهو الحق ولكنهم يحرفون فيه ويزيدون(183) لأنه الله تعالى بسنه ذلك حتى تعظم المحنة(184) لذا أصبح عليهم من العسير معرفة أخبار السماء لقوله تعالى : فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا(185) ويشير الله تعالى أيضا لذلك النجم بقوله: " وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (186) فهوى يعني هوى لهذه النبوة التي حدثت(187) فالرجم هو انتهاء عصر الشيطنة والكهانة والخداع وانتهاء ظلمة الجهل بشروق شمس الوحي والنبوة(188) في إبعاد الشياطين عن أهل السماء والأنبياء يبعدون الشياطين عن أهل الأرض(189) أشار الله تعالى لهذه العزلة بقوله:"إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ"(190) وقوله تعالى "إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ"(191) وصرح تعالى في هذه الآية الكريمة أنه حفظ السماء من كل شيطان رجيم (192) وقوله : "وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ"(193)

أما جواب السؤال الثاني فيمن يجلب الخبر من السماء بطلب ام بغير فالروايات لم توضح بشكل مباشر من يطلب الأخبار فتارة تبين ان الجن هي التي تجلب الأخبار وقيل بأن الكهان يطلبون ذلك منهم فالجواب يتخذ عدة أشكال منهم من يقول أنها تسترق السمع فتلقيه إلى الكاهن , وقسم اخر يذكر ان الكهنة يعملون على اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم من الجن(194)ومنها من تذكر أن للكاهن رائد من الجن يأتيه بالإخبار(195) فالجن يعمل على إثارة الشر بين البشرية من خلال استباق وقوع الإحداث , إذ يسرق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث الله في خلقه فيخطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن فإذا زاد كلمات من عنده فيخلط الحق بالباطل فما أصاب الكاهن من خبر فهو ما أراد أليه الشيطان مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه(196) مبينا ذلك رسول الله(صلى الله عليه واله) بقوله: " فتسترقه الشياطين بالسمع ، على توهم واختلاف ، ثم يأتوا به الكهان من أهل الأرض فيحدثوهم به ، فيخطئون ويصيبون، فيتحدث به الكهان ، فيصيبون بعضا ويخطئون بعضا" (197) هذا عندما كانت تصعد إلى السماء السابعة (198)

إذ كان الشياطين يسمعونها من الوحي عن طريق الملائكة فيهبطون بها إلى الأرض فيزيدون معها تسعا فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقا والتسع باطلا قلم يزالوا بذلك حتى بعث الله محمد (صلى الله عليه واله) فمنعوا تلك المقاعد (199) ذكرها الله تعالى بقوله : "وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآَنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا"(200) فما يقصد بالمقاعد هي محاولة الاستراق وسمع الأخبار(201)

فقد كان إذا نزل الوحي سمع له صوت كإمرار السلسلة على الصفوان ، فلا ينزل على أهل سماء إلا صعقوا فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ، ثم يقول القرطبي يكون العام كذا ويكون كذا فتسمعه الجن فيخبرون به الكهنة والكهنة يقولون للناس يكون العام كذا وكذا فيجدونه كذلك(202) إذ أن الجن يقوم بإقرارها في أذن وليه كما تقر القارورة أي يقرها يصيبها ويفرغها(203) وهذا الإلقاء يكون على ألسنتهم وقلوبهم(204)

لذا فالإخبار عن الأحداث عن طريق الجن من دون طلب يذكرون ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة يؤديها إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنزل والأطراف وهذه الأخبار حصلت قبل المبعث فقد كان الجن ينزلون على قوم من الكهان ويخبرونهم بالأخبار التي سمعوها في السماء من قبل مولد الرسول الأعظم(صلى الله عليه واله) وكان الناس يتكهنون بما اخبروهم الجن(205) وحرمت عليهم السماء الثالثة بعد مبعث النبي عيسى(عليه السلام) واستمروا بالسرقة حتى مبعث الرسول(صلى الله عليه واله) فمنعوا من ذلك.

و كان الرجم مخصصا بصورة غير مباشرة للكهنة فالفكرة التي كانت شائعة ومعلومة لدى الناس ان الكهنة ما كانت تعلمه إنما هو من السماء ينزل به الجن ويلقيه عليهم ,فالرجم هو انتهاء عصر الشيطنة والكهانة والخداع وانتهاء ظلمة الجهل بشروق شمس الوحي والنبوة(206) وانه زال استراقهم للسمع ولذلك زالت الكهانة(207)

ويسأل سأل لماذا استمر القذف بالشهب إلى يومنا هذا فالنبوة ختمت والقرآن حفظ لكن نجد السماء ترمى بالشهب حتى بعد وفاة النبي(صلى الله عليه واله) ؟

والجواب ان الرجم دام بدوام النبوة فأن النبي (صلى الله عليه واله) اخبر ببطلان الكهانة فلو لم تحرس السماء بعد موته لعادت الجن إلى سماعها وعادت الكهانة(208) و دخلت الشبهة على ضعفاء المسلمين (209) والآية صريحة بقوله"وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ"(210).

وما يوجد اليوم من كلام الجن على السنة المجانين أنما هو خبر منهم عما يرونه في الأرض مما لانراه كسرقة سارق او خبيئته في مكان خفي او نحو ذلك وان أخبروا بما سيكون كان تخرصا وتظنينا فيصيبون قليلا ويخطئون كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون هو مما تتكلم به الملائكة في العنان ، كما في حديث البخاري فيطردون بالنجوم ، فيضيفون الى الكلمة الواحدة أكثر من مائة كذبة(211) وقد

سأل رسول الله (صلى الله عليه واله) عن الكهان فقال :ليسوا بشيء ، فقيل كأنهم يتكلمون بالكلمة ، فتكون كما قالوا ، فقال : تلك الكلمة من الجن يحفظها الجني، فيقرها في أذن وليه قر الزجاجة ،فيخلط فيها أكثر من مائة كذبة (212).

خامسا: منع الكهان ومقاطعتهم:

إن التخوف الذي أبداه الكهنة واستشعروه مسبقا بأن ظهور النبي(صلى الله عليه واله) سيمنع الناس عن إتيانهم وبطلان أعمالهم و أفكارهم المركبة تركيبا أمرياً على طاعة الجن لهم فقد أصروا على البقاء وممارسة أعمالهم المضلة بعد ان أبطل الجزء الأول في استراق السمع لذا تحول عملهم إلى الناس بصورة مباشرة كما أوضحه الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: واليوم إنما تؤدي الشياطين إلى كهانها إخبار الناس مما يحدثون به وما يحدثونه والشياطين تؤدي إلى كهانها ما يحدث في العبد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب (213)

فالظاهر أن الذين استمروا بالعمل على إعلام أمرهم هم من الكهان ممن اعتمدوا طريقة الكهانة المصرية الذين يمنون في كهانتهم نحو الكواكب ويزعمون أنها هي التي تفيض عليهم العلوم وتخبر بالغيوب التي علمتهم أسرار الطبائع ودولتهم على العلوم المكنونة فعملوا الطلاسم المشهورة والنواميس الجليلة(214) فللرسول (صلى الله عليه واله) تعامل خاص مع الإعمال التي كانت سائدة في ذلك العصر التي اعتبرت تميزها قائم على الأخذ بها وإقدام القائمين عليها فعندما استقرت الأوضاع العامة بيد الرسول(صلى الله عليه واله) كان يعمل على جعل هؤلاء المنحرفين بعيدين عن تلك الأعمال اذ لم يأمر بقتلهم او الضغط عليهم بل قيدهم بحق الطاعة للإسلام وما يتعلمه في تغير تلك بعد ان اشتكى الناس منهم فيذكر ان رجلا اخبر النبي(صلى الله عليه واله) يشكو حال جماعة من أصحابه بقوله:إن منا رجالا يأتون الكهان(215) وعمد أهل هذا الرجل بان سألوا للنبي(صلى الله عليه واله) عن كهانهم التي كانت عندهم بعد ان بشرهم الرسول (صلى الله عليه واله) بفتح الشام فقال : لاتسألوها عن شيء(216)

لذ جاءت أحاديث كثيرة تمنع المجيء إلى الكهان والتصديق بهم ومن قوله(صلى الله عليه واله) من تكهن او تكهن له فقد برىء من دين محمد(صلى الله عليه واله)(217) وهذا التعليق يرتبط بحديث الرسول الأعظم(صلى الله عليه واله) في رواية الاحتجاج " لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي(218) والنهي عن إتيان الكهان(219) وكان اغلب الكهان يتكلمون بما سيحدث دون طلب الناس منهم(220)فطلب (صلى الله عليه واله) الابتعاد كل البعد عن الكهنة وعدم الاقتران بهم في الإعمال كلها (221) فقد قال " ...ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ...ولا كاهن ولاكاهنة (222)فجعلهم (صلى الله عليه واله) بمنزلة العاق والمنان والديوث ممن لا يدخلون الجنة بقوله :لا يدخل الجنة عاق ولا مناف ولاديوث ولاكاهن ومن مشى إلى كاهن فصدقه...(223) .

خاصة وان الكارهين للإسلام كانوا يحاولون أعلاء شأنهم وهذا ما حصل مع الرسول (صلى الله عليه واله) عندما طلب بني النضير وقريظة التحكم إلى أبي برزة الاسلمي بدلا عن الرسول (صلى الله عليه واله) (224) وانزل الله تعالى قوله : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (225) وهذا التحكيم وقع عندما تخاصما رجل من اليهود ورجل من المنافقين(226)

والسبب في نهي الإسلام عن إتيان الكهنة ، لأنهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الإصابة فيخاف الفتنة على الإنسان بسبب ذلك ، ولأنهم يلبسون على الناس كثيرا (227) والكهانة محرمة في الإسلام وممنوعة ولايعتد بأقوال الكهنة لأن إسرار الغيب خاصة بعلم الله ولا يطلع غيبه الا من ارتقى من رسول وإمام وحسب ما تقتضيه المصلحة(228) وقد جاء حكم الرسول (صلى الله عليه واله) في الكهنة بعد ان أراد بعض أهل حضرموت اختيار معرفة الغيب لديه (صلى الله عليه واله) فقال : انما يفعل هذا الكاهن والكهانة في النار(229) ونجد الخليفة الثاني عندما قابل احد الكهان بعد أن استسلم

ظانا انه باقٍ على شركه فقابلة بخشونة(230) أما الإمام علي(عليه السلام) فيقول: فمن أتى كاهنا يؤمن بما يقول فقد برئ مما أنزل الله على محمد (صلى الله عليه واله) (231).
والواضح أن الكهنة في العصر الجاهلي كانوا يستغلون هذا العمل في تضليل الناس والجدير بالذكر ان مؤمني الجن صرحوا بالفاعل لإرادة الهداية فنسبوه إلى الله وجعلوا فاعل الشر مجهول وهذا إشارة إلى ما يأتي من الله فهو خير وما يصدر من الناس فهو الشر وفساد اذا ما أساءوا التصرف بالنعم الإلهية(232)
ولابن خلدون رأي في أسلوب الكهنة وكيفية الاعتماد على بعض الأمور التي تتيح لهم التعامل مع تلك الظروف فيقول :لذلك الإدراك هي الكهانة ولكون هذه النفوس مقصورة على النقض والقصور عن الكمال...(233) .
فقد كان الكهنة يستخدمون في أساليبهم الأسجاع ويدرجون أقاويلهم الباطلة بأسجاع تروق السامعين ويستميلون لها القلوب ويستصغون إليها الإسماع(234) وإنما ينكر على الإنسان الخطيب او غيره في المتكلمين ان يكون كلامه (كله) سجعا لو أكثره(235) فأن المذموم من السجع إنما هو ما كان من ذلك القبيل الذي يراد به إبطال شرع أو إثبات باطل أو كان متكلفا(236)وهذا يولد الكذب لقوله تعالى " يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ(237) يعني حين يتحيرون الكهنة(238)وكان يرى الناس ان الكهنة يقربون إلى الله عن طريق الجن ذكر الله تعالى في محكم كتابه " أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ(239)

سادسا:اتهام الرسول الأعظم بالكهانة :

كانت للكهنة منزلة كبيرة بين الناس وكلمتهم مسموعة ومطبقة في توجيهاته إذا أشار عليهم بشيء قاموا بالعمل به حتى لو كان أساس حياتهم قائم عليه(240) خاصة في شبه الجزيرة العربية وخارجها إذ عدوهم بمنزلة الموجهين والحافظين لامتلاكهم قدرات معرفة الغيب عن طريق الجن الذي يسترق السمع من الملائكة لذا نظر الناس إليهم بأنهم شياطين الأرض وعلى الرغم من تلك المكانة إلا أنها تكون متذبذبة بحسب كلامهم ومدى تحققه ، يصدق تارة ويكذب أخرى(241) لقوله تعالى: " هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (242)
ومعنى قوله افاك هو الكاهن المرتبط بالشياطين(243) فاغلب علمهم يحمل على انه ضرب من الظن(244) لذا وجد أصحاب المصالح والمكانة من عبدة الأوثان في دين النبي (صلى الله عليه واله) انهاءً لتلك المكانة ، بعد أن ذكر ألهتهم وعابها فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعدوات(245) وهذا ما قاله رسول الله (صلى الله عليه واله) " لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد واخفت في الله وما يخاف احد ولقد أتت علي ثلاثين من بين يوم وليلة ومالي ولبلال ما يأكله ذو كبد ؛ الا ما يواري ابط بلال" (246) لذا عمد عم الرسول(صلى الله عليه واله) أبو لهب إلى توجيه تهمة الكهانة للنبي(صلى الله عليه واله) بسبب تحرك شفته إثناء مخاطبته لرسول السماء جبرائيل(عليه السلام) ان قال هو كاهن(247) محاولا إقناع أهل مكة وتضليلهم عن الحق فرد عليه الوليد قائلا: " هل تزعمون انه كاهن فهل رايتموه قط تكهن "(248) مؤكدا الوليد بن المغيرة نفي التهمة عن النبي(صلى الله عليه واله) والتي أعيب من أبي جهل إذ اعتبر كلامه تزينا للنبي(صلى الله عليه واله) (249) ، وهذا قد حصل بعد أن أقام الوليد مأدبة لقريش منهيا إياها بسؤاله عن حال النبي (صلى الله عليه واله) وتباين مواقفهم وادعائهم عن حاله مابين اتهامه بالسحر والكهانة والشعر(250) فقال لهم: والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان وزمزمتهم(251) وقيل بأنه قال لا والله ما هو بكاهن ، قد عرضت علي الكهانة (252)وهذا الكلام كان بعد ان جلس مع الرسول (صلى الله عليه واله)، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ

فَكَأَنَّهُ رَقَّ لَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : يَا عَمِّ ، إِنَّ قَوْمَكَ يَرَوْنَ أَنْ يَجْمَعُوا لَكَ مَالا ، قَالَ : لِمَ ؟ قَالَ: لِيُعْطُوكَهُ فَإِنَّكَ أَتَيْتَ مُحَمَّدًا لِتَعْرِضَ لِمَا قِبَلَهُ ، قَالَ : قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالا .
قَالَ : فَقُلْ فِيهِ قَوْلا يَبْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكِرٌ لَهُ أَوْ أَنَّكَ كَارِهٌ لَهُ ،
قَالَ : وَمَاذَا أَقُولُ ؟ فَوَاللَّهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالأَشْعَارِ مِنِّي ، وَلا أَعْلَمَ بِرَجَزِهِ وَلا بِقَصِيدَتِهِ مِنِّي ، وَلا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ ، وَاللَّهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا ، وَوَاللَّهِ ، إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلاوَةً ، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلاوَةً وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلاهُ ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلا ، وَأَنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ ، قَالَ : لا يَرْضَى عَنْكَ قَوْمُكَ حَتَّى تَقُولَ فِيهِ ، قَالَ : فَدَعْنِي حَتَّى أُفَكِّرَ فِيهِ ، فَلَمَّا فَكَّرَ ، قَالَ : هَذَا سِحْرٌ يُؤْثَرُ يَأْثُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ "(253)فنزلت الآية: ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا(254) والتي أزعجت الرسول (صلى الله عليه واله) فحزن وقنع رأسه وتدثر فأنزل الله قوله : يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ* وَالرُّجْزَ فَاهْجُر(255)
وعلى الرغم من عدم ثبوت ما نسب إليه عمدوا إلى توسيع رقعة المحاربة بالاتهام خاصة الوليد ،بعد فشل محاولة قتله(256) ، إذ كان يحسد النبي(صلى الله عليه واله) ويرى في نفسه أعلى شأن بقوله : إن كان الله يريد أن يبعث نبيا فأنا أولى بالنبوة ؛ لأني أكثر مالا ، وأقدم سنا (257)، مما دفعهم للتآمر عليه وتشويه سمعته باتهامه بتهم منها الكهانة وتحديدا يكون العمل في موسم الحج بأن بعثوا ستة عشر رجلا من قريش ، في أربع طرق ، على كل طريق أربعة نفر ، وأقام الوليد بن المغيرة بمكة على الطريق ، فمن جاء يسأل عن النبي (صلى الله عليه واله)، لقيه الوليد ، فقال له مثل مقالة الآخرين من إنه لمجنون ، يهذي في جنونه ، وليقل بعضهم : إنه شاعر و إنه كاهن ، يخبر بما يكون في غد(258) فسمي هؤلاء بالمقتسمين لتقسيمهم شوارع مكة وأزقها ومعابرها بينهم ضمن خطة دقيقة ومحسوبة(259) وقد أهلكهم الله في يوم واحد بقوله : إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (260)مبينا الله تلك الاتهامات بقوله : وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ (261) فالكهنة أشخاص كانوا يتنبأون بأسرار الغيب أحيانا ، وذلك لارتباطهم بالجن والشياطين ، وكانوا يطلقون عن قصد كلاما مسجعا وجملا موزونة . ولأن القرآن الكريم أيضا كان يتنبأ ويتحدث عن أمور غيبية ، وإن ألفاظه وعباراته لها نظام خاص ، لذا اتهم الرسول(صلى الله عليه وآله) بهذه التهم(262) فصفاته وما عرف عنه تؤكد عدم ممارسته لأساليب الكهانة (263) أتت بشهود الناس التي كانت تأتي له للتداوي والأيمان به فما ان تسمع كلامه حتى تتيقن بأنه نبي يختلف كلامه عن كلام غيره من الكهان (264)إذ كان الكهنة وتصرفاتهم مميزة لدى بعضهم وهذا ما دفع احد الكهنة عندما رأى الرسول(صلى الله عليه واله) صاح وقال هذا الذي يقهر الملوك ويفرق العرب(165) إذ كانت الناس ترى في تصرفات الكهان خاصة عقبة بن أبي معيط ومن تبعه (266)وما كان يحصل للرسول (صلى الله عليه واله) كان يترأى بأنه خاص بالكهان فقال بعض الناس عندما أطاف برسول الله(صلى الله عليه واله) ثلاث من الملائكة وهو يحكمهم ويراهم وهم لايروه فقالوا : " أن هذا الغلام قد أصابه المس او طائف من الجن(267) وقد بين الله تعالى هذا التميز بين ما يوحى لنبي الرحمن (صلى الله عليه واله) وزمزمة الكهان بقوله: وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ (268) ويعني العزيز الحكيم بأنهم قد علموا أصول الكهنة قبل البعثة وأحوالهم بعدها(269) .
واعتقادهم إن الذي يوحى للرسول (صلى الله عليه واله) هو من عمل الشيطان والمعلوم أن حديث الشيطان لا يتعدى أن يكون باطلا وضلالا في حين إن الآيات الربانية كلها نور وهداية وهذا ما يشعر به كل من يواجه القرآن ومنذ وهلته الأولى(270) أضف إلى ذلك ان صورة النبي (صلى الله عليه واله) ووجهة مخاجلة كل ذلك يشهد بصدقه لأن من نظر إليه بفعله علم انه ليس بمجنون ولا كاهن(271) وان ما نعت به الرسول الأعظم(صلى الله عليه واله) من كهانة إنما بين ذلك الاتهام الله تعالى بقوله: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (272) بزعمهم انه كاهن(273) خاصة وان الله طهره من ذلك وعصمه من الكهانة(274) بقوله : وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ (275) أي أن الكاهن الذي يزعم أن له خدمة من الجن تأتيه بضرب من الوحي (276)

إما انعكاسات هذا الاتهام قد أحزنت الرسول (صلى الله عليه واله) على انه كاهن فقال الله تعالى : فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ (277) وتأكيدا لنفي قولهم عنه (صلى الله عليه واله) أن ما يوحى إليه إنما هو ليس شيطان بقوله : إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (278) إي انه جبرائيل رسول كريم من الله(179) .
كما كانوا يصفون جبرائيل(عليه السلام) بالشعر والكهانة بل كانوا يصفون محمدا (صلى الله عليه واله) بهذين الوصفين(280) وقد بين الله تعالى تلك الاتهامات بقوله : انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا(281) إي فلا يهدون إلى الحق ولا يحدون إليه مخلصا(282)
ومن آياته سبحانه وتعالى التي تنفي بها ما نسب للرسول الله (ص واله) من الناس بأنه شاعر وكاهن وساحر(283) مخاطبا الله تعالى رسوله الكريم قائلا: فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ * أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ(284) أي نتوقع فيه حوادث الدهر والهلاك(285) وهي تنفي عن نسب هاتين الآيتين الكريمتين ثلاث صفات قبيحة عن النبي (صلى الله عليه واله) رماه بها الكفار(286) وأكد النفي بالباء في قوله : بكاهن (287) مع العلم أن رسول الله (صلى الله عليه واله) لم يخالط منجما ولا عيافا(288) .
إما شهادته الكهان إزاء تلك التهم فقد بررها كبيرهم الكاهن سطيح فقد أكد إن ما نسب للرسول (صلى الله عليه واله) هي تهمة ، فقد حضر أبو طالب (رض) لسطيح لكي يبين دلائل النبوة فلما وضعوا سطيح على الأرض نادى سطيح " يا معشر قريش لقد أكثرتم الاختلاف ..."(289)
وقد اكد رسول الله(صلى الله عليه واله) من انه لم يصب بشيء مما يذكرون بيقول: " ما أصابني شيء وما عليَّ من يأس"(290) لذا كان (صلى الله عليه واله) يبين إن عملهم في النار من خلال تشكيكهم بالنبوة مبينا خبثهم باختبارهم عندما وضعوا جرادة في حمية سمين فقال لهم (صلى الله عليه واله)" إنما يفعل هذا بالكاهن وان الكاهن والكهانة والتكهن في النار"(291)
وقد تميز قول رسول الله (صلى الله عليه واله) عن كلام الكهان وهذا ما قاله الوليد عند سماعه القرآن الكريم :"سمعت قولا حلوا اخضر مثمرا يأخذ القلوب "(292) الذي كان يختلف عن كلام الكهان الذي كان سجعا وتخالجا(293) ولم يكن وحده الوليد الذي أنكر ما قيل من اتهام بل إن أنيس وهو احد الشعراء قال عند سماعه ما قيل فيه (ص واله): والله لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلا يلتئم على لسان أحد بعيد أنه شعر والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون(294)لذا عمل المغرضون والكارهون على أن جعلوا أهل مكة على كل طريق من طرقها نفر ليقولوا لكل من يأتي إلى مكة " إياك وهذا الرجل فأنه كاهن"(295) لذا يخاطب الله تعالى أهل مكة بلسان جبرئيل(عليه السلام)عن نبي الرحمة(صلى الله عليه واله) قائلا: مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (296)
إي المراد منه انه ما جن وما مسه الجن فليس بكاهن(297) مؤكدا الله على الناس قوله : وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (298) إما الجن فلا يمسونه بقوله : لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ (299) إي لا يمسه الجن (300) وهنا تميزا لقوله ﷺ وما كان يسمعه الجن ليخبر الكهنة ، أضف الى ذلك نفي الله تعالى عنه تلك التهمة بقوله: وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ * قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ (301) اي أن يكون القرآن كهانة والنبي (صلى الله عليه واله) كاهنا يأخذ القرآن من الجن وهم يلقونه إليه(302) وهذا ما دفع بعض سامعيه إلى غرابة ما ينطق به إن يذهبوا به إلى الكهان لينظروا إليه ويداووه(303)
وكأن هناك اتفاق على توجيه تهمة الكهانة للرسول (صلى الله عليه واله) بكل طرقها فبعد اتفاق أبي جهل ومن معه على اتخاذ طرق لتوجيه التهم مكلفا لكل واحد من المتآمرين أن يأخذ جانبا من جوانب مكة يتهمون فيها الرسول (صلى الله عليه واله) بالجنون والكهانة(304)وهذا الاتهام دفع اليهود الى اتهامه بالكهانة عندما ذاع صيته في شبه الجزيرة العربية (305)والاتهام في هذا الشكل والطريقة لايمكن له إن ينجح خاصة وان اغلب الناس كانوا يدركون الاختلاف بين ما يذكره الرسول(صلى الله عليه واله) وما يذكره الكُهنة ، وهذا واضح في كثرة ما قيل فيهما من اختلاف(306) فموقف الرسول (صلى الله عليه واله) كان واضحا في ردع تلك الاتهامات باختلاف طرقه إن كانت الموجهة

بالمعاجز او الدلائل الظاهرية او بالوصية فقال (صلى الله عليه واله) : "من كذب علي متعمداً... ساحر او شاعر او كاهن"(307)

الخاتمة :

1- أوضح البحث عمق الرسالة المحمدية وامتدادها التاريخي منذ نشأة الخلق وحتى ظهور النبي محمد(صلى الله عليه واله) وعلامات الانتظار التي رسم الله لها أثرا كبيرا في جميع الرسالات التي أنزلت على الأنبياء (عليهم السلام) وتجسدت تلك العلامات في أحدى صورها وهي الرؤيا التي اعتبرت اتصالا مباشر بقرب ظهوره(صلى الله عليه واله) التي حذر منها الكهان مرارا وتكرارا وكلها باءت بالفشل.
2- أكد البحث على حجم المؤامرات التي تبناها الكهان وخاصة الكاهنة زرقاء ومدى التتابع والترقب الذي بذلته بطرقها المباشرة وغير المباشرة محاولة منها إعلاء شأنها من كونها كاهنة ومنها سيخرج النبي الذي سيملك الأرض وفق ما كانت تسمعه من رسالات السماء والجن الذي يخدمها وباءت تلك المحاولات بالفشل الذريع .
3- بين البحث حجم التخوفات التي كان الكهان ينتظرونها من خلال فهمهم للعلامات التي سيحملها النبي المبعوث لذا كانوا كلما رأى احدهم النبي (صلى الله عليه واله) اندفعوا بشكل مباشر إلى التأليب عليه وقتله وكل محاولاتهم باءت بالفشل على الرغم من إنذار كبار الكهان أمثال سطيح وشق إلى تركه لأنه محمي من الله تعالى لذلك تباينت أحوالهم من البعثة بين الإيجاب والسلب.
4- اظهر البحث عجز الجن عن عملهم القائم على سرقة الأخبار من السماوات واعترافهم عن طريق كبيرهم إبليس ومن تلك اللحظة أصبحت السماء ترمي سارقي خبر بالشهب فاقتصر عملهم على معرفة الأخبار التي تحيط بالبشر في الأرض .
5- ابرز البحث كيفية استثمار أهل مكة من اصحب المصالح والسلطة كذب الكهان في نسب ما انزل على النبي (صلى الله عليه واله) بأنه جزء من أعمال الكهنة على الرغم من اعترافهم ببعد هذا عنه كل البعد (صلى الله عليه واله) وفشل تلك المحاولات .

الهوامش :

(1) اللطيف،بحوث في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي "قراءة وروية جديدة" ،60.
(2) الطباطبائي ،رياض المسائل ، 8 / 72
(4) أعداد المعجم الفقهي ،المصطلحات,2202.
(3) الجواهري, جواهر الكلام,90/22.
(5) الزبيدي,تاج العروس,492/18.
(6) سعد ,القاموس الفقهي,32.
(7) البحراني,الحدائق الناظرة,184/18.
(8) الطوسي,التبيان,109/10؛ابن منظور ،لسان العرب ، 13 / 363؛العيني,عمدة القارئ ,175/18,ابن حجر,فتح الباري,ج/176.
(9) الجن من العالم الاخر يأكلون ويتناكحون ويتناسلون ويموتون وأشخاصهم محجوبة عن الأبصار وان تميزوا بأفعال وأثار الا إن يخص الله تعالى برؤيتهم من يشاء ، وإنما عرفهم الإنس من الكتب الإلهية وما تخيلوه من أثارهم الخفية بينهم في وصفه من أنشاء الخلق في سورة الحجر الآية27 بقوله:والجان خلقناه من صلصال :ينظر:الماوردي،أعلام النبوة ،131.
(10) العيني,عمدة القارئ,7/17؛الخوئي,مصباح الفقاهة ,638/1.

(11) سعد,القاموس الفقهي,32.
(12) ابن حمزة الطوسي,الثاقب في المناقب ,199.
(13) العيني,عمدة القارئ,275/21.
(14) الطوسي,البيان ,412/9.
(15) البخاري ،صحيح البخاري ، 5 / 180.
(16) سورة البقرة,الآية,14.
(17) السمرقندي,تفسير السمرقندي,55/1.
(18) سورة النساء ,الآية,60.
(19) الشافعي,تفسير,175/3.
(20)سورة الشعراء,الآية,212-222.
(21) ابن أبي شيبه,المصنف,226/6.
(22) العسكري,الفروق اللغوية,2073.
(23) العيني ،عمدة القاري ، 1 / 98.
(24) ابن شهر أشوب،مناقب آل أبي طالب،24/1.
(25) أبي نعيم الاصبهاني،دلائل النبوة،100/1؛الصدوق ،الأمالي ، 334 – 335؛الشامي ،سبل الهدى والإرشاد،130/1.
(26) أبي نعيم الاصبهاني ،دلائل النبوة،100/1؛ابن حاتم،الدر النظيم،35.
(27) ابن الجوزي،الوفا بأحوال المصطفى،136/1-137.
(28) الصدوق ،كمال الدين وتمام النعمة ،175.
(29) ابن الجوزي،الوفا باحوال المصطفى/168/1
(30) كسرى ابرويز: ابرويز بن هرمز بن انو شروان :ينظر:ابن الجوزي، الوفا بأحوال المصطفى،282/1.
(31) أبي نعيم الاصبهاني ،دلائل النبوة،139/1-141؛السهيلي، الروض الأنف ،140/1-141؛المسعودي،إخبار الزمان ،121؛البيهقي،دلائل النبوة،126/1-129؛ ابن الأثير،الكامل في التاريخ،480/1.
(32) السهيلي،الروض الانف،307/1؛ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، 1 / 25؛ ابن طاووس ،فرج المهموم / 32-35.
(33) ابن حزم،جوامع السيرة النبوية،24.
(34) الفحمة المشتعلة:ينظر: ابن الجوزي، الوفا بأحوال المصطفى، 127/1
(35) منخفضة ومنها سميت تهامة:ينظر: ابن الجوزي، الوفا بأحوال المصطفى،127/1
(36) أبي نعيم الاصبهاني،دلائل النبوة،125/1-128؛السهيلي،الروض الأنف،134/1-139؛ابن الجوزي،الوفا باحوال المصطفى،128/1-130.
(37) الصدوق ،كمال الدين وتمام النعمة ، 175.
(38) وهي سوداء بنت زهرة بن كلاب وقد سماها أباها بزرقاء شيماء {اي بيضاء فيها شامة }وقد أرسلها أبيها بعد الولادة إلى الحجون لتدفن هناك لان العرب كانوا يئدون البنات وعند محاولة دفنها بطلب من أبيها سمع صوتا يطلب منه تركها وعدم قتلها وتركها في البرية فعرف ابيها بان لها شأن فتركها :ينظر:السهيلي،الروض الأنف،324/3-325.
(39) لم تكن زرقاء وحدها التي حاولت إغواء عبد الله ومحاولة نقل ذلك النور العديد من النساء اذ عمدت الكاهنة التي مر عليها عبد الله في اليمن فاطمة ابنة مر الخثعمية المتهودة التي قرأت الكتب فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يا فتى هل لك أن تقع علي الآن وأعطيك مائة من الإبل فقال عبد الله:
أما الحرام فالممات دونه * والحل لا حل فأستبنيه

فكيف لي الأمر الذي تَبغينه يحمي الكريم عرضه ودينه؛ وقيل بان الأبيات لرقية وقيل ام قتال اخت ورقة بن نوفل وأيضا حاولت ليلى العدوية.ينظر:أبي نعيم الاصبهاني،دلائل النبوة،130/1-131؛السهيلي،الروض الأنف،135/2-142؛ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،404/3-405 ،ابن الجوزي،الوفا بأحوال المصطفى،148/1-149.

(40) ارجع الى فتح الباري 11/،المجلسي،بحار الأنوار،317/15.

(41) المجلسي،بحار الأنوار،317/15.

(42) الماوردي ، إعلام النبوة ، 175.

(43) البيهقي،دلائل النبوة،80/1.

(44) الحجي ، السيرة النبوية" منهجية دراستها واستعراض احداثها" ، 274.

(45) المجلسي،بحار الأنوار،297/15.

(46) المجلسي،بحار الأنوار،297/15.

(47) ابن حجر،فتح الباري،39/1.

(48) ابن كثير ،البداية والنهاية،330/6.

(49) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،8/2؛ أبي نعيم الاصبهاني ،دلائل النبوة،139/1-141؛السهيلي،الروض الأنف،301/2.

(50) المجلسي،بحار الأنوار،304/15.

(51) المجلسي،بحار الأنوار،305/15.

(52) المجلسي،بحار الأنوار،306/15.

(53) المسعودي،أخبار الزمان،119.

(54) ابن سعد ،الطبقات الكبرى ، 1 / 166 – 169؛وينظر:الشامي،سبل الهدى والإرشاد،113/1.

(55) الحلبي ،السيرة الحلبية،324/1.

(56) النراقي،مسند الشيعة،116/14.

(57) المجلسي،بحار الأنوار،314/15.

(58) السهيلي،الروض الأنف،325/2؛ابن سيد الناس ،عيون الأثر ، 1 / 103.

(59) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، 1 / 25

(60) المجلسي،بحار الأنوار،319/15.

(61) المجلسي،بحار الأنوار،319/15.

(62) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، 1 / 25؛الزركلي،الإعلام،14/3.

(63) الصدوق،كمال الدين،29.

(64) ابن إسحاق،سيرة ابن إسحاق،90/2؛ابن هشام،السيرة النبوية،132/1 ,الحلبي,السيرة الحلبية,298/1.

(65) المجلسي،بحار الأنوار،319/15-320.

(66) يقصد بالغمامة هي الغيمة التي كانت تظل عليه وتقيه حر الشمس.

(67) القاضي،النعمان،شرح الإخبار ،183/1.

(68) المجلسي،بحار الأنوار،297/15.

(69) احمد ،مسند احمد،262/5؛الطبراني،المعجم الكبير،7729؛البيهقي،دلائل النبوة،84/1؛الهيثمي،مجمع الزوائد،221/8؛أبي نعيم الاصبهاني ،دلائل النبوة،137/1؛العلي،صحيح السيرة النبوية،25.

(70) ابن سعد،الطبقات الكبرى ، 1 / 166 – 169؛وينظر: ابن الجزري،الوفا بأحوال المصطفى،194/1؛المجلسي،بحار الأنوار،402/15.

(71) الشامي ،سبل الهدى والإرشاد،389/1.

(72) المجلسي،بحار الأنوار،380/15.

(73) المجلسي،بحار الأنوار،392/15.
(74) ابن عساكر،تاريخ دمشق،468/3.
(75) المجلسي،بحار الأنوار،393/15.
(76) البيهقي،دلائل النبوة ،88/1
(77) تعددت روايات حادثة شق الصدر وهو في الرابعة من عمره ولمعرفة تفاصيل الحادثة في تلك الروايات :ينظر:مسلم،صحيح مسلم ؛ الهيثمي،مجمع الزوائد،222/8؛العودة،السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق،116-118.
(78) البيهقي،دلائل النبوة ،88/1؛الصنعاني،المصنف،317/5.
(79) الحلبي ،السيرة الحلبية،12/1.
(80) الرهط كانوا اثنين وقيل ثلاثة من الملائكة وقيل جبرائيل :ينظر:الطبري، ابي نعيم الاصبهاني ،دلائل النبوة،97/1-98-222؛ ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة ،13 / 204 – 207 ؛السهيلي،الروض الأنف،147/2؛ابن الجوزي،الوفا بأحوال المصطفى،188/1.ارجع الى السيرة النبوية لابن هشام عنوان حديث الملكين وما بعدها
(81) المجلسي،بحار الأنوار،368/15.
(82) ابن سيد،عيون الأثر،79/1.
(83) ابن حنبل،مسند ابن حنبل 332/1.
(84) ابن اسحاق,سيرة ابن اسحاق,90/2.
(85) ابن طاووس ،فرج الهموم،33.ارجع لابن إسحاق.
(86) ابن كثير ،البداية والنهاية ، 6 / 330
(87) المجلسي،بحار،319/15-320.
(88) القرطبي,تفسير القرطبي,82/17؛الشامي،سبل الهدى،29/3.
(89) ممن له أشعار أشارت إلى القذف بالنجوم من الجاهلين عوف بن الجزع واوس بن حجر وبشر بن أبي خازم . وأبياتهم في ذلك مذكورة في مشكل ابن قتيبة في تفسير سورة الجن:ينظر: السهيلي،الروض الأنف،302/2.
(90) السهيلي،الروض الأنف،302/2.
(91) المقريزي،امتاع،14/5؛ الشوكاني,فتح القدير,306/5.
(92) الطبرسي،تفسير مجمع البيان،107/6.
(93) ابن هشام , السيرة النبوية ,134/1؛روى نحوه مسلم ، ك سلام ، ح124 .ابن حجر ،فتح الباري ،8 / 517؛المقريزي،إمتاع،9/5. الترمذي النص (وتخطف الجن السمع ،فيرمون) ؛ السهيلي،الروض الأنف،298/2.
(94) ابن سيد،عيون الأثر،79/1.
(95) السهيلي،الروض الأنف،295/2؛الألباني،صحيح السيرة النبوية،56.
(96) ابن سعد،الطبقات الكبرى ، 1 / 166؛المقريزي,إمتاع الأسماع ,11/5.
(97) ابن هشام ،السيرة النبوية ، 1 / 132 ابن كثير،السيرة النبوية،289/1.
(98) السهيلي،الروض الانف،301/2؛الطبرسي,مجمع البيان ,107/6.
(99) السمرقندي ،تفسير السمرقندي ، 2 / 253
(100) ابن الجوزي ،الوفا بأحوال المصطفى،280/1؛المقريزي,إمتاع الأسماع,13/5. البيهقي،دلائل النبوة،241/2
(101) سورة الصافات,الآية,6-7.
(102) سورة الحجر,الآية,16-17-18.

(103) شُهب وجمعها شهاب ويطلق عليه الأنوار النارية الممتدة في السماء وهي قطع حجرية صغيرة متحركة في الفضاء الخارجي للكرة الأرضية:ينظر: المقريزي، امتاع،6/5؛ السمرقندي،تفسير السمرقندي،253/2؛ الشيرازي،الأمثل،85/19.
(104) سورة الصافات,الآية,10.
(105) سيرة ابن إسحاق,91/2؛السهيلي،الروض الانف،295/2.
(106) سورة الجن,الآية,9.
(107) سورة الشعراء,الآية,212.
(108) ابن سعد, الطبقات الكبرى, 161/1,المقريزي,إمتاع الأسماع,401/3.
(109) الطبرسي,الاحتجاج,81/2؛الفيض الكاشاني,التفسير الاصفي,1361/2،الأنصاري,المكاسب,35/2.
(110) قيل بأن الجن الذي أشار إليه القرآن كان من نصيبين وقيل من اليهود ذكرت أسماؤهم وهم سبعة :شاصر وماصر ومنشي ولاشى والاحقاب وسرق وعمرو :ينظر: السهيلي،الروض الأنف،304/2-305.
(111) ابن هشام ،السيرة النبوية ، 1 / 133؛ السهيلي،الروض الأنف،296/2.
(112) سورة الأحقاف،الآية،29-30 .
(113) المقريزي،إمتاع الأسماع ،11/5.
(114)سورة الجن،الآية، 10 .
(115) ابن الجوزي،الوفا بأحوال المصطفى،278/1-279.
(116) المقريزي،إمتاع الأسماع ،12/5.
(117) قيل وادي نخلة:ينظر: المقريزي،إمتاع الأسماع ،13/5؛ البغوي ،الانوار في شمائل النبي المختار 38/1.
(118) ابن حنبل,مسند ابن حنبل,252/1 ؛البخاري,صحيح البخاري,74/6؛الحاكم النيسابوري،المستدرك على الصحيحين ،546/2
(119) سورة الجن ،الآية1-2 .
(120) الماوردي،أعلام النبوة ،133؛الشامي,سبل الهدى والإرشاد,195/2.
(121) سورة الجن,الآية,1-2.
(122) الحاكم ،المستدرك على الصحيحين،546/2.
(123) البخاري،صحيح البخاري؛ 187/1؛الترمذي،تفسير الترمذي 3340، الطبري،التفسير102/29،ابو يعلي،2369؛ البيهقي،دلائل النبوة،226/2.
(124) سورة الاحقاف، الآية29 .
(125) إعلام النبوة،133.
(126) اختلف في أول كاهنة قدم إليها الجن واخبرها فقيل أنها ضمرة وقيل فطيمة وقيل فاطمة بنت النعمان النجارية إذ قعد جنيها على حائط دارها ولم يدخل فقالت له : لم لا تدخل ؟ فقال: قد بعث نبي يحريم الزنا، فذلك أول ما ذكر النبي (صلى الله عليه واله) بالمدينة وقيل:ينظر: السهيلي،الروض الأنف،313/2؛المقريزي،امتاع ،396/3 ابن كثير،البداية والنهاية،413/2.
(127) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، 1 / 166 – 169 ؛ البيهقي،دلائل النبوة،261/2.
(128) احمد ، مسند احمد ،3/ أبي نعيم الاصبهاني ،دلائل النبوة ،107/1؛المقريزي،أمتاع ،396/3؛ ابن كثير،البداية والنهاية،412/2. الذهبي,تاريخ الاسلام,209/1.
(129) ابن سعد،الطبقات الكبرى ، 1 / 166 .
(130) ابي نعيم الاصبهاني ،دلال النبوة،178/1؛السهيلي،الروض الأنف،297/2.
(131) ابي نعيم الاصبهاني ،دلال النبوة،178/1؛المقريزي،أمتاع الاسماع،7/5. البيهقي،دلائل النبوة،240/2.

(132) السهيلي،الروض الانف،315/3-316؛ابن عبد البر،الاستيعاب،1342/3؛ الثعلبي ،تفسير الثعلبي ، 5 / 334 – 335
(133) الثعلبي ،تفسير الثعلبي ، 5 / 334 – 335؛السهيلي،الروض الأنف،314/2-315؛ ابن حجر ،فتح الباري ،8 / 516
(134) السهيلي،الروض الأنف،315/3؛ابن عبد البر،الاستيعاب،1342/3.
(135) جنب هم من مذحج وهم عيذ الله وانس الله وزيد الله واوس الله وجعفي والحكم وجرؤة بنو سعد العشيرة :ينظر:السهيلي،الروض الانف،317/3.
(136) السهيلي،الروض الأنف،299/2-300؛ابن الأثير،أسد الغابة،7/2؛ابن كثير،البداية والنهاية،377/2؛ابن حجر،الإصابة،325/6–326
(137) ابن هشام، السيرة النبوية 227/1؛ الماوردي،أعلام النبوة ،136؛ابن الجوزي، الوفا بأحوال المصطفى ،243/1-247. البيهقي،دلائل النبوة،250/2.
(138) المجلسي ,بحار الأنوار , 15 / 311.
(139) المسعودي،إخبار الزمان،123-124.
(140) الحلبي،السيرة الحلبية،218/1؛ الشامي،سبل الهدى والإرشاد،192/2.
(141) ابن سعد الطبقات الكبرى، 1 / 75 – 76؛العيني ،عمدة القاري ، 17 / 7 ؛ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ، 1 / 330
(142) للاطلاع على بعض ما ذكرته المصادر من رجوع العرب الى الكهان قبل الاسم :ينظر: اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي ، 1 / 249 الطبري،جامع البيان،103/6،السهيلي،الروض الأنف،139/2. الحلبي،السيرة الحلبية،122/1.آل طاوس،عين العبرة،62/61.
(143) الطبرسي،الاحتجاج،81/2؛الأنصاري،المكاسب،35/2.
(144) الواقدي ،تفسير الواقدي،113.
(145) العيني،عمدة القارئ،171/8.
(146) الأنصاري،المكاسب،35/2.
(147) ابن حجر ،فتح الباري ، 1 / 39.
(148) يذكر إن كاهنة من حدس حين سمعت بجيش رسول الله (صلى الله عليه واله) مقبلا قالت لقومها من حدس ، وقومها بطن يقال لهم بنو غنم . أنذركم قوما خزرا ، ينظرون شزرا ، ويقودون الخيل تترى ، ويهرقون دما عكرا ، فأخذوا بقولها :ينظر: ابن هشام ،السيرة النبوية ، 3 / 836
(149) سورة الرحمن ،الآية، 33 .
(150) سورة الإسراء، الآية، 88 .
(151) فتح الله،مجمع ألفاظ الفقه،287.
(152) سورة الجن,الآية,8.
(153) الفيض الكاشاني,التفسير الاصفي,1361/2
(154) السهيلي،الروض الانف،302/2.
(155) السهيلي،الروض الأنف،303/2؛المقريزي,إمتاع الأسماع,11/5. البيهقي،دلائل النبوة،239/2-240؛ الحلبي,السيرة الحلبية,342/1.
(156) الفيض الكاشاني,التفسير الاصفي,1361/2
(157) الحلبي،السيرة الحلبية،342/1.
(158) الطبرسي،تفسير مجمع البيان،107/6.
(159) الحلبي،السيرة الحلبية،342/1.
(160) السمرقندي،تفسير السمرقندي،253/2.
(161) غيطلة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصعق ابن شنوق بن مرة بن عبد مناة بن كنانة أخوة مدلج بن مرة وهي ام الخياطل كاهنة من الجاهلية :ينظر: السهيلي،الروض الأنف،299/2و313

(162) السهيلي،الروض الانف،299/2؛ القرطبي,تفسير القرطبي,11/10.
(163) السمرقندي،تفسير السمرقندي،253/2.
(164) القرطبي.تفسير القرطبي ,11/10؛الطبرسي،مجمع البيان،107/6.
(165) السهيلي،الروض الأنف،303/2.؛المقريزي،إمتاع الأسماع،5م15.
(166) الماوردي،أعلام النبوة ،135.
(167) المقريزي,إمتاع الأسماع,15/5. الطبرسي,تفسير مجمع البيان,107/6.
(168) الماوردي، أعلام النبوة ،135.
(169) ابن ماجة ,سسن ابن ماجة ,70/1.
(170) القرطبي,تفسير القرطبي,66/15.
(171) ابن كثير ،تفسير ابن كثير ، 4 / 4.
(172) الطبري,جامع البيان,21/14,الثعلبي,تفسير الثعلبي,333/5.
(173) تفسير السمر قندي،253/2.
(174) ابن ماجة,سنن ابن ماجة ,70/1,السمرقندي,تفسير السمرقندي,253/2؛ ابن حجر, فتح الباري, 183/10؛ الشامي،سبل الهدى،196/2.
(175) سورة الحجر,الآية, 18.
(176) ابن ماجة,سنن ابن ماجة,70/1؛القزويني، سنن ابن ماجة 70/1.
(177) سبل الهدى،198/2.
(178) ما قصده الكاهن من الدخ هو نبات يكون من النخيل وما خبا له (صلى الله عليه واله) قوله تعالى في سورة الدخان ،الاية10 :" فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ" فعلى هذا لم يصب ابن صياد ما خبأ له النبي (صلى الله عليه واله) :ينظر: السهيلي،الروض الأنف،311/2.
(179)البخاري,صحيح البخاري,96/2,ابن داود,سنن ابن داود,321/2؛الالوسي،تفسير الالوسي،142/19؛ ابن أبي العز الحنفي ؛شرح العقيدة الطحاوية ، 159.
(180) شرح مسلم,49/18.
(181) العيني ،عمدة القاري ، 8 / 171.
(182) سورة الدخان ,الآية,10.
(183) النسائي,السنن الكبرى,374/6.
(184) الشامي،سبل الهدى،202/2.
(185) سورة الجن،الآية، 9 .
(186) سورة النجم ,الآية,1.
(187) الشامي،سبل الهدى،29/3.
(188) الشيرازي،الأمثل في تفسير،85/19.
(189) الشامي،سبل الهدى،29/3.
(190) سورة الشعراء,الآية,212.
(191) سورة الصافات,الآية,6-7.
(192) الشنقيطي,أضواء البيان,256/2.
(193)سورة الملك,الآية,5.
(194) العيني,عمدة القارىء,171/80.
(195) الخونساري, جامع المدارك,25/3.
(196) الطبرسي،الاحتجاج،81/2-82.:وينظر ايضا:الأنصاري,المكاسب,36/2؛الفيض الكاشاني,التفسير,الاصفي,1361/2.
(197) ابن هشام الحميري ,السيرة النبوية, 1 / 135؛ ابن كثير البداية والنهاية ، 8 / 125
(198) المجلسي,بحار الأنوار,319/15.

(199) المقريزي,إمتاع الأسماع ,10/5؛ البيهقي،دلائل النبوة،239/2.
(200) سورة الجن,الآية,9.
(201) الاصبهاني،دلائل النبوة،225/1؛المقريزي,إمتاع الأسماع,6/5.
(202) القرطبي , تفسير القرطبي , 14 / 296؛ البيهقي،دلائل النبوة،240/2.
(203) المقريزي,إمتاع الأسماع ,11/5. ابن كثير ،البداية والنهاية ، 1 / 71
(204) ابن الطبري, جامع البيان, 28/3.
(205) القمي,تفسير القمي,389/2.
(206) الشيرازي,الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل,85/19.
(207) الماوردي،اعلام النبوة ،134.
(208) القرطبي،تفسير القرطبي،66/1.
(209)القرطبي،تفسير القرطبي،66/1.
(210) سورة الصافات,الاية,7-8.
(211) السهيلي،الروض الانف،310/2؛المقريزي، امتاع،16/5؛البيهقي،دلائل النبوة،236/2.
(212) السهيلي،الروض الانف،303/2.
(213) الأنصاري،المكاسب،35/2-36
(214) المسعودي،أخبار الزمان،126.
(215) الحربي،غريب الحديث،594/2.
(216) الشامي،سبل الهدى والإرشاد،382/6.
(217) الصدوق،الخصال،19.
(218) الأنصاري،المكاسب،39/2.
(219) العظيم ابادي،عون المعبود،141/3.
(220) الطبرسي،تفسير مجمع البيان،107/6.
(221) ابن عساكر،تاريخ دمشق،63/27.
(222) سورة ،الاية، .
(223) النوري،مستدرك الوسائل،112/13.
(224) الطبرسي،جامع البيان،213/5.
(225) سورة النساء ،الآية، 60 .
(226) الطبري،جامع البيان،211/5.
(227) العظيم ابادي ،عون المعبود،141/3.
(228) الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،179/17.
(229) الشامي،سبل الهدى،503/9.
(230) ابن هشام ،السيرة النبوية، ،136/1.
(231) ابن أبي شيبة ،المصنف ، 5 / 436
(232) الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،86/19.
(233) تاريخ ابن خلدون،100/1.
(234) ابن منظور ،لسان،363/13.
(235) ابن عبد البر،التمهيد،489/6.
(236) النووي ،المجموع ، 19 / 56
(237) سورة الشعراء،الآية، 223 .
(238) السمرقندي،تفسير السمرقندي،570/2.
(239) سورة الزمر،الآية،3.
(240) ابن كثير ،تفسير ابن كثير ، 3 / 541 – 542.

(241) الرازي،تفسير الرازي،189/30.
(242) سورة الشعراء ،الآية، 221-222 -223.
(243) الشيرازي،الأمثل في تفسير كتاب الله،486/11.
(244) الالوسي،تفسير الالوسي،35/27.
(245) الندوي ،السيرة النبوية ،186.
(246) الالباني ،صحيح السيرة النبوية ، 150.
(247) السمرقندي،تفسير السمرقندي،314/2، أبي حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط ، 6 / 40.
(248) اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي،4م415. القرطبي،تفسير القرطبي ، 19 / 75
(249) البغوي ،تفسير البغوي ، 4 / 415.
(250) الطبراني ،المعجم الكبير ، 11 / 102.
(251) ابن عطية الأندلسي،جامع الشتات،332/1.
(252) الطبري،جامع البيان،196/29.
(253) الحاكم النيسابوري ،المستدرك،507/2.
(254) سورة المدثر، الآية،11.
(255) سورة المدثر، الآية،1-5 .
(256) البيهقي،دلائل النبوة،197/2.
(257) السمعاني ،تفسير السمعاني ، 2 / 142
(258) مقاتل بن سليمان ،تفسير مقاتل بن سليمان ، 2 / 218، الرازي ،تفسير الرازي ، 30 / 189، البيهقي،دلائل النبوة،200/2.
(259) الشيرازي ،الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، 8 / 115.
(260) سورة الحجر،الآية، 95 .
(261) سورة الحاقة،الآية،21.
(262) الشيرازي ،الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، 18 / 607.
(263) ابن شهر اشوب،مناقب،107/1.
(264) البخاري ،صحيح البخاري، 3854 ،البغوي،الأنوار في شمائل النبي المختار ، 26/1؛طه،الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية ،64.
(265) ابن شهر أشوب،مناقب،32/1.
(266) السمعاني ،تفسير السمعاني ، 6 / 42.
(267) المجلسي،بحار الأنوار،367/15.
(268) سورة المعراج،الآية،41 .
(269) الميرزا القمي،جامع الشتات،332/1.
(270) الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،466/19.
(271) الكوراني ،تدوين القران،173.
(272) سورة الحجر،الآية، 91 .
(273) الطبراني ،جامع البيان،86/14.
(274) الطبراني ،جامع البيان،81/29.
(275) سورة الحاقة ،الآية، 42 .
(276) الطوسي ،التبيان ، 10 / 109.
(277) سورة يس ،الآية، 76 .
(278) سورة التكوين ،الآية،19 .
(279) السمعاني،تفسير السمعاني،42/6.
(280) السمعاني،تفسير السمعاني،117/30.

(281) سورة الفرقان، الآية، 9 .
(282) ابن كثير،تفسير ابن كثير،47/3.
(283) ابن حجر ، فتح الباري ، 7 / 132، أبي السعود ،تفسير أبي السعود ، 7 / 114
(284) سورة الطور، الآية،29-30 .
(285) الطوسي ،التبيان ، 9 / 413
(286) الشفيطي،أضواء البيان،459/7.
(287) الشنقيطي ،أضواء البيان ، 7 / 459
(288) ابن شهر اشوب،مناقب،107/1.
(289) المجلسي،بحار الأنوار،310/15.
(290) المجلسي،بحار الأنوار،333/15.
(291) السيوطي،الدر المنثور،270/5.
(292) الطبري،جامع البيان،196/29.
(293) القرطبي،تفسير القرطبي،75/19.
(294) ابن سعد،الطبقات الكبرى ، 4 / 220. ابن حبان ،صحيح ابن حبان ، 16 / 78
(295) السمعاني،تفسير السمعاني،142/2.
(296) سورة النجم ،الآية،2 .
(297)الرازي،تفسير الرازي،282/28.
(298) سورة النجم ،الآية،3-4 .
(299) سورة الواقعة ،الآية، 79 .
(300) الرازي،تفسير الرازي،196/29.
(301) سورة الحاقه،الآية،41 .
(302)الطبطبائي،تفسير الميزان،404/19.
(303)الشامي،سبل الهدى والارشاد،389/1.
(304) الرازي،تفسير الرازي،189/30.
(305) ابن الجوزي،الموضوعات،285/1.
(306) ابن سعد،الطبقات الكبرى،220/4.
(307) المجلسي،بحار الأنوار،327/16.

المصادر والمراجع

أولا: القران الكريم.
ثانيا:المصادر
*ابن الأثير الجزري,عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني,(ت630هـ).
-الكامل في التاريخ ، الناشر : دار صادر للطباعة والنشر ,(بيروت- 1966م).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ،نشر : دار العربي (بيروت –دت)
* الالوسي، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (دم-دت)
* ابن إسحاق، أبو بكر محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار المدني(ت151ه)
- سيرة ابن إسحاق،تح:محمد حميد الله،نشر:معهد الدراسات والأبحاث(دم-دت)
* البخاري ،ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم
- صحيح البخاري ، نشر :دار الفكر،(استانبول-1401ه-1981م)
* البغوي،الحسين بن مسعود،(ت516ه)

- الأنوار في شمائل النبي المختار،تح:ابراهيم اليعقوبي،تقديم:محمد اليعقوبي،ط1،نشر:دار المكتبي،(دمشق-1416ه/1995م)
- تفسير البغوي،تح:خالد عبد الرحمن(بيروت-دت)
* أبي بكر الهيثمي، نور الدين علي ،(ت807ه)
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نشر:دار الكتاب العربي،0بيروت-دت)
* البيهقي،ابي بكر احمد بن الحسين بن علي،(ت458ه/)
- دلائل النبوة ،تح:عبد المعطي قلعجي،ط1،نشر:دار الكتب العلمية،(بيروت-1405ه)
* الثعلبي ، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف بن طلحة(ت875ه)
- تفسير الثعلبي:تح:عبد الفتاح ابو سنة وآخرون،ط1،نشر:دار إحياء التراث،(بيروت-1418ه)
* ابن الجوزي،ابي الفرج عبد الرحمن ،(ت597ه)
- الموضوعات ،تح:عبد الرحمن محمد،ط1،نشر:المكتبة السلفية،(المدينة المنورة-1386ه-1966م)
- الوفا باحوال المصطفى،تصحيح وتعليق:محمد زهري النجار،نشر : المؤسسة السعدية(الرياض-دت)
* ابن حاتم، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند(ت644ه)
- الدر النظيم ،نشر:مؤسسة النشر،(قم-دت)
* الحاكم النيسابوري، ابي عبد الله محمد بن عبد الله ،(ت405ه)
- المستدرك على الصحيحين ،تح:مصطفى عبد القادر عطا،ط2،نشر،دار الكتب العلمية،(بيروت-1422ه/2002م)
* ابن حبان ، ابو حاتم محمد بن حبان(ت354ه)
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بليان،تح:شعيب الارنؤوط،ط2،نشر:مؤسسة الرسالة،(دم-1414ه-1993م)

*ابن حجر العسقلاني،أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي ,(ت852هـ/1448م).
-فتح الباري شرح صحيح البخاري, ط2 , الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ,(بيروت -د ت).
*بن أبي الحديد, عبد الحميد بن هبة الله ,(ت656هـ/1258م).
- شرح نهج البلاغة ,تح: محمد أبي الفضل إبراهيم, ط1 ,نشر:دار إحياء الكتب العربية - عيسى البأبي الحلبي وشركائه,(1959 م).
* الحربي،أبي عبيد القاسم بن سلام،(224ه/)
- غريب الحديث تح:محمد عبد المعيد،ط1،نشر:دار الكتاب العربي،(بيروت-1384ه)
* الحلي،الحسن بن يوسف بن علي (648ه-736م)
- نهاية الأحكام في معرفة الإحكام،ط2،نشر:مؤسسة اسماعليان،(قم-1410ه)
* ابن حزم ,أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي,(ت456هـ/1063 م).
- جوامع السيرة النبوية،ضبط وتصحيح:عبد الكريم سامي الجندي،ط1،نشر:دار الكتب العلمية،(بيروت-1424ه/2003م)
* الحلبي ، علي بن برهان الدين
- السيرة الحلبية،نشر:دار المعرفة،(بيروت-1400ه)
* ابن حمزة الطوسي,عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي ،(ت560ه-)
- الثاقب في المناقب تح:نبيل رضا علوان،ط2،(قم-1412ه)
* الخصيبي ,أبو عبد الله الحسين بن حمدان ,(ت334 هـ/945 م).
- الهداية الكبرى ,ط4,الناشر:مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع,(بيروت –لبنان- 1991 م).
*ابن خلدون,عبد الرحمن بن محمد,(ت808هـ/1404م).
- تاريخ ابن خلدون "المسمى بكتاب العبر,وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر " ,نشر مؤسسة الأعلمي,(بيروت-1971م)

*الذهبي،أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان,(ت 748هـ/1347 م)0
- تاريخ الإسلام ،تح: عمر عبد السلام تدمري, ط1, دار الكتاب العربي, (بيروت - 1987م).
*ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن منيع ,(ت230هـ / 844م).
- الطبقات الكبرى , الناشر : دار صادر ,(بيروت - د ت).
* السهيلي، عبد الرحمن،(ت581ه/)
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام،تح:عبد الرحمن الوكيل،ط1،نشر :دار الكتب،(1387ه/1967م)
* ابن شهرآشوب، مشير الدين أبي عبد الله المازندراني,(ت588 هـ/1192 م).
-مناقب آل أبي طالب ,تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف ,الناشر : المكتبة الحيدرية,(النجف الأشرف - 1956 م).
*ابن أبي شعبة ,أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي ,(ت 235هـ/849 م).
-المصنف في الأحاديث والآثار ،تح: كمال يوسف الحوت, ط1، دار النشر: مكتبة الرشد , (الرياض – 1989م).
*الصدوق،أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين,(ت381هـ/991).
-الأمالي ,تح قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم المشرفة,ط1, الناشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة,(قم المشرفة - 1997م).
-كمال الدين وتمام النعمة ,تح: علي أكبر الغفاري, الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ,(قم المشرفة - 1985م).
* آل طاووس،جمال الدين السيد احمد(ت677ه/)
- عين العبرة في عين العترة، نشر:دار الشهاب،(قم-دت)
*الطبري ، محمد بن جرير بن كثير بن غالب ,(ت310هـ / 922م).
- تاريخ الرسل والملوك ,تح نخبة من العلماء الأجلاء ,ط4 ,الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ,(بيروت - 1983 م).
- جامع البيان ,تح: الشيخ خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ,(بيروت - 1995 م).
* الطبرسي،أبو منصور أحمد بن علي أبي طالب,(ت560هـ/1165 م)0
-الإحتجاج ,تح السيد محمد باقر الخرسان , الناشر : دار النعمان للطباعة والنشر,(النجف الأشرف - 1386 هـ/ 1966 م).
* العسكري,ابي الهلال (ت395ه/)
- الفروق اللغوية ت:مؤسسة النشر الاسلامي ،ط1،(قم-1412ه)
*العيني ، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد ,(ت855هـ / 1451م).
-عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري ,الناشر:دار إحياء التراث العربي,(بيروت - د ت).
*الفيض الكاشاني ,محسن ,(ت 1091هـ/1680 م).
- التفسير الصافي ,ط2 , الناشر : مكتبة الصدر , المطبعة : مؤسسة الهادي(عليه السلام) ،(قم المشرفة -1996 م).
* القاضي النعمان ،أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي,(ت363هـ/ 973م).
- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار , تح:السيد محمد الحسيني الجلالي,ط2, الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ,(قم المشرفة - 1994م).
*القمي,أبو الحسن علي بن إبراهيم ,(ت329هـ/ 939م).
- تفسير القمي ,تح:السيد طيب الموسوي الجزائري ,ط3,نشر : مؤسسة دار الكتاب,(قم المشرفة - 1986م).

* الكراجي،ابي الفتح محمد بن علي (ت449ه/)
- كنز الفوائد ،ط2،نشر:المكتبة المصطفوي،(قم-1369ه)
*ابن ماجه ,أبو عبد الله محمد بن يزيد ,(ت275هـ/888 م).
- سنن ابن ماجه ,تح محمد فؤاد عبد الباقي, دار النشر: دار الفكر,(بيروت - د ت).
* الماوردي،أبي الحسن علي بن محمد،(ت450ه/)
- إعلام النبوة ،ط1،نشر:دار الكتب العلمية،(بيروت- 1406ه/1986م)
*المجلسي،محمد باقر,(ت 1111 هـ/ 1699 م).
-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ,تح محمد مهدي وآخرون ,ط3 , الناشر: دار إحياء التراث العربي,(بيروت - 1983 م).
* مقاتل بن سليمان ،محمد بن سليمان
- تفسير مقاتل بن سليمان،تح:احمد فريد،ط1،نشر:دار الكتب العلمية،(بيروت-1424م/2003م)
* المقريزي،
- إمتاع الأسماع ،تح:محمد عبد الحميد،ط1،نشر:منشورات محمد علي ،(بيروت-1420ه/1999م)
* المسعودي, أبو الحسن علي بن الحسين,(ت 346هـ/966 م).
- إخبار الزمان،تح:لجنة من الأساتذة ،ط2،نشر:دار الأندلس،(بيروت-1385ه/1966م)
*المناوي,محمد عبد الرؤوف,(ت1031هـ/ 1621 م).
- فيض القدير شرح الجامع الصغير ,تح: أحمد عبد السلام,ط1, الناشر : دار الكتب العلمية ,(بيروت- 1994 م).
* ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ,(ت711هـ/1311م).
- لسان العرب , الناشر : نشر أدب الحوزة ,(قم المشرفة - 1405هـ).
* النراقي ,أحمد بن محمد مهدي ,(ت1245هـ/1829 م)
- مستند الشيعة في أحكام الشريعة , تح: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث, ط1, الناشر: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث, المطبعة:ستارة ،(قم المشرفة - 1995م).
* أبي نعيم الاصبهاني ، ،(ت430ه)
- دلائل النبوة،تح،محمد رواس وعبد البر عباس،ط2،نشر:دار النفائس،(بيروت-1306ه/1986م)
* النووي ، أبي زكريا محي الدين بن شرف،(ت676ه)
- المجموع شرح المهذب،(دم-دت)
* ابن هشام،
- السيرة النبوية،تح:محمد محي الدين،نشر:مكتبة محمد علي،(القاهرة-1383ه/1963م)
*اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح ,(ت292هـ).
- تاريخ اليعقوبي ,الناشر : دار صادر,(بيروت - د ت).
ثانيا: المراجع
*الالباني،محمد ناصر
- صحيح السيرة النبوية " ما صح من سيرة رسول الله (صلى الله عليه واله) وذكر أيامه وغزواته وسراياه والوفود اليه للحافظ ابن كثير"، نشر:المكتبة الإسلامية،(عمان-1421ه)
*الأنصاري ,مرتضى بن محمد الآمين ,(ت1281هـ/1864م).
- المكاسب,تح:لجنة تراث الشيخ الأعظم ,ط1,الناشر:المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري, المطبعة: باقري،(قم المشرفة - 1995م).

*المحقق البحراني،يوسف,(ت1186هـ/1772 م).
- الحدائق الناظرة ,تح:محمد تقي الإيرواني, الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ,(قم المشرفة- د ت).
*الجواهري,محمد حسن النجفي,(ت1266هـ/ 1849م).
- جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام,تح: الشيخ عباس القوچاني,ط2,الناشر: دار الكتب الإسلامية،المطبعة: خورشيد،(طهران - 1955م).
* الحجي،عبد الرحمن علي
- السيرة النبوية" منهجية دراستها واستعراض احداثها" ،ط1 ،نشر: دار ابن كثير،(بيروت- 1420ه/1999م)
* الخونساري,احمد
- جامع المدارك في شرح المختصر النافع،تح:علي اكبر الغفاري،ط2،نشر:مكتبة الصدوق،(طهران- 1364-1405ه)
*أبو القاسم الخوئي ,(ت 1411 هـ/ 1990 م).
- مصباح الفقاهة،ط1،نشر:مكتبة الداوري،(قم-دت)
* الزبيدي،محمد مرتضى ,(ت 1250 هـ/ 1780 م).
-تاج العروس من جوهر القاموس ,تح: علي شيري, الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ,(بيروت - 1994م).

*الزركلي،خير الدين,(ت 1410هـ/1989 م).
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ,ط5, الناشر : دار العلم للملايين ,(بيروت - 1980م).
* سابق،
- فقه السنة،نشر:دار الكتاب العربي،(بيروت-دت)
* السبزواري،محمد باقر
- كفاية الإحكام ،تح مرتضى الواعظي،ط1،نشر:مؤسسة الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين،(قم- 1423ه)
* سعدي ,ابو حبيب
- القاموس الفقهي ،ط2،نشر:دار الفكر ،(دمشق- 1408ه/1988م)
* الشاهرودي،علي النمازي(ت1405ه/)
- مستدرك سفينة ،تح:حسن بن علي ،نشر:مؤسسة النشر الاسلامي،(قم-1418ه)
* الشيرازي،ناصر مكرم
- الأمثل في تفسير كتاب الله ،(دم-دت)
* ابن طاووس, ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر
- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم،نشر:منشورات الرضي،(قم-1363ه)
* الطباطبائي ،علي (ت1231ه/)
- رياض المسائل ، نشر:مؤسسة النشر الإسلامي،(قم-1312ه)
* طه ،أبي أسماء محمد
- الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية ،تقديم :وحيد عبد السلام بالي،ط2،نشر:دار ابن حزم، ودار سبل السلام (القاهرة –الفيوم-1433ه/2012م)
* العظيم آبادي،ابي الطيب محمد شمس الحق
- عون المعبود وشرح سنن ابي داود،ط2،نشر:دار الكتب العلمية،(بيروت-1405ه)
* العلي،ابراهيم

- صحيح السيرة النبوية"مؤلف جامع للسيرة نبوي المشر ، مرتب حسب الوقائع والاحداث اقتصر فيه مؤلفه على الاحاديث الصحيحة ، مذيل بفهارس سهلة ،تقديم:عمر سليمان الاشقر ،راجعه:همام سعيد،ط1،نشر:دار النفائس،(الاردن-1415ه/1995م)
* العودة،سليمان بن حمد
- السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن اسحاق "دراسة مقارنة في العهد المكي"،ط1،نشر:ادراة الثقافة والنشر بالجامعة "جامعة محمد بن سعود الاسلامية"(المملكة العربية السعودية - 1414ه/1993م)
* اللطيف ، عبد الشافي محمد عبد
- بحوث في السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي "قراءة وروية جديدة"،ط2 ،نشر:دار السلام للطباعة والنشر، (القاهرة-1429ه/2008م)
* المنتظري،
- دراسات في ولاية وفقه الدولة الاسلامية،ط1،نشر:المركز العالمي للدراسات الاسلامية،(ايران-1408ه)
* الميرزا القمي،ابو القاسم
- جامع الشتات ،تح:مرتضى رضوي،ط1،نشر:مؤسسة كيهان،(دم-1371م)
* الندوي،أبي الحسن علي الجسني
- السيرة النبوية،تح،عبد الماجد الغوري،ط3،نشر:دار ابن كثير،(بيروت-1425ه-2004م)
* النوري، ميرزا حسين
- مستدرك الوسائل ومستبط المسائل،تح ونشر:مؤسسة آل البيت(ع)،(1408ه-1987م)